

Cognitive Dissonance and its Relationship to Self-Esteem in Male/Female Students of Umm Al-Qura University in Makkah Al Mukarramah

Mariam Humaid Alalehyani

Abstract: This study aims to find the different levels of Cognitive Dissonance and self-esteem, and to identify the relationship between the dimensions of Cognitive Dissonance, total degree and the self-esteem variable in a sample of male/female students in Umm Al-Qura University. It also aims to reveal the statistical gender differences in Cognitive Dissonance and Self-Esteem; the total degree, and Self-Esteem among Umm Al-Qura University students. The study revealed that the statistical differences in the total degree of the self-esteem measure for both male and female students in Umm Al-Qura University were due to inconsistency factors (personal inner factor – the external socio factor, the total degree of cognitive dissonance) as per sex. The sample of the study comprised (336) students (154 males and 182 females). It used the DISS-R (Cassel, et al., 2001) and the Self-Esteem scale (translated by Abdullah Mohammed). The most important results showed that the level of Cognitive Dissonance for the total degree was below average, while the level of self esteem was average. The results also pointed out a negative correlation (inverse) of statistical function in the overall degree of Cognitive Dissonance and Self-Esteem. The results did not reveal any statistically significant gender-related differences in the overall degree of Cognitive Dissonance among the students of Umm Al-Qura University.

Key words: Cognitive Dissonance, Self-Esteem, Male/Female Students, Umm Al-Qura University.

التنافر المعرفي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة

مريم حميد اللحاني(*)

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن المستويات المختلفة لحجم التنافر المعرفي، ومستوى تقدير الذات، وتعرف العلاقة بين أبعاد التنافر المعرفي والدرجة الكلية ومتغير تقدير الذات لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى وطالباتها. والكشف عن الفروق الإحصائية بين الجنسين في كل من أبعاد التنافر المعرفي والدرجة الكلية وتقدير الذات لدى طلاب جامعة أم القرى وطالباتها. وكشفت الدراسة عن الفروق الإحصائية في الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى الطلبة من الجنسين بجامعة أم القرى تعزى لأبعاد التنافر (البعد الداخلي الشخصي، البعد الخارجي الاجتماعي، الدرجة الكلية للتنافر المعرفي) بحسب الجنس. بلغ إجمالي العينة الكلية في الدراسة (336) طالباً وطالبة: (154 طالباً، 182 طالبة)، واستخدم مقياس التنافر المعرفي (DISS – R) لكاسل وآخرون (Cassel, et. Al, 2001) في صورته الثانية، وكانت أهم النتائج: أن مستوى حجم التنافر المعرفي للدرجة الكلية دون المتوسط، في حين كان مستوى تقدير الذات الكلي في المتوسط، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة (عكسية) دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للتنافر المعرفي وتقدير الذات، ولم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في إجمالي الدرجة الكلية للتنافر الكلي لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب الجنس (طلاب - وطالبات).

المصطلحات الأساسية: التنافر المعرفي، تقدير الذات، طلاب جامعة أم القرى وطالباتها.

مقدمة:

قبل نصف قرن من الزمان - تقريباً - أعد عالم النفس الاجتماعي ليون فيستينجر Festinger عام 1957 نظرية التنافر المعرفي، التي خضعت للاختبار منذ تلك الفترة. وقبل الخوض في هذه النظرية، لا بد من تقديم تفسير مبسط لنظرية التنافر المعرفي لفهم فكرة التنافر المعرفي. تفترض نظرية التنافر المعرفي

* أستاذ مساعد قسم علم النفس - جامعة أم القرى - مكة المكرمة. mere200@hotmail.com

وجود علاقة بين المعرفة والسلوك، وتكون هذه العلاقة ذهنياً ذات نزوع أو ميل إلى الاتزان؛ مما يعني وجود توازن بين الاثنين، ولكن عندما تتعارض المعرفة والسلوك ينبغي أن نجد حلاً لهذا التعارض. والمنظوران الرئيسان لنظرية التناغم المعرفي هما نظرية التوازن لهايدر Heider's Balance Theory، ونظرية التناغم المعرفي لفيستينجر، ويقوم الفرض الرئيس لنظرية التناغم المعرفي على أن الأفراد يسعون سعياً حثيثاً للاحتفاظ بالتناغم في العلاقات بين معتقداتهم، واتجاهاتهم، وآرائهم، وسلوكهم (Schunk, 2004). ووصف فيستينجر (1957) التناغم بأنه ظاهرة سيكولوجية وبدنية على حد سواء، ويُحدث التناغم دافعاً محثاً قوياً لتخفيف التناغم بذاته، وكلما كان التناغم شديداً كان الدافع نحو التخفيض أكبر (Bergkamp & Kennedy , 2008).

ومنذ طرحت النظرية الأصلية بواسطة فيستينجر، كانت هناك كثير من المراجعات وإعادة للتفسيرات حول نظرية التناغم المعرفي، مثل أرونسون (1968, Aronson)، وبريهم وكوهين (1962, Brehm & Cohen) وويكلاند وبريهم (1976, Wicklund & Brehm). وكل واحدة من هذه الإفادات حول نظرية التناغم تناولت إشكالاتاً كبيرة لنظرية فيستينجر الأصلية. وترى هذه النظرية كحالة دافعية يتم حثها بوضع اثنين من العناصر المعرفية، أحدهما بجانب الآخر، «س» و«ن»، عندما «لا تأتي «س» كنتيجة من «ن»». (Festinger, 1957: 13).

بينما لاحظ بريهم وكوهين، (1962, Brehm & Cohen) أن عدم التجانس (التناغم) كان له خصائص دافعية قوية فقط عندما كان الفرد مرتبطاً بالتزام أخلاقي لإحدى المعارف غير المتجانسة. أفاد أرونسون (Aronson)، أنه كان من المفترض أن يكون التناغم قوة دافعية كبيرة فقط عندما يدخل المفهوم الذاتي أو بعض التوقعات القوية الأخرى.

ويُعد الشعور بالذات وتقديرها أمراً طبيعياً في الإنسان، ولولاه لما تبين أحد وجوده الذاتي الذي يتميز به عن سواه من أفراد نوعه، وقد يشهد هذا الشعور؛ (أي الشعور بالذات) في شكل ثقة زائدة بالنفس أو قد يضعف فيبدو في مشاعر النقص والإحساس بعدم الكفاءة (عبدالحافظ، 1982: 1).

ويعتبر تقدير الذات أحد أبرز المفاهيم التي تناولها بالبحث علم النفس الاجتماعي، وفهم بوصفه جزءاً من المفهوم الذاتي، ويعتبر التقدير الذاتي - إلى حد ما - أحد الأجزاء الأكثر أهمية فيه، وقد حظي باهتمام كبير لفترة من الزمن؛ مما جعله يبدو وكأنه مرادف للمفهوم الذاتي عند الكتابة عن الذات. (Rosenberg, 1979).

وقد تناول التقدير الذاتي عدد من الدراسات التي تعنى بالتنافر؛ فأوضح براميل Bramel أن التقدير الذاتي هو عامل فهم للتصورات الدفاعية الناتجة من التنافر، كما أظهر جلاس Glass أهمية التقدير الذاتي في رغبة أفراد العينة لعقلنة سلوكهم العدواني. وعلى الرغم من ذلك فقد أشار براميل Bramel إلى أن الأبحاث السابقة لم تتناول بشكل مباشر دور التقدير الذاتي في وضع التوافق القسري (In Cooper & Duncan, 1971 : 289).

وتعتبر الطريقة المباشرة الأكثر دراسة لدور التقدير الذاتي في حث التنافر تلك التي اقترحها أرونسون والتي ترى التنافر المعرفي من منظور التناغم الذاتي، وهي تقول: إن الناس يشهدون تنافراً فقط إلى الحد الذي ينحرف فيه سلوكهم عن مفهومهم الذاتي. لذا، فإن الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من التقدير الذاتي يشعرون بتنافر أكثر من الذين لديهم مستويات منخفضة من التقدير الذاتي؛ لأن ذوي التقدير العالي لديهم توقعات أعلى عن أنفسهم؛ فمثلاً، يتوقعون أن أفعالهم ستكون عقلانية، ومتناغمة مع اتجاهاتهم. (Peterson, Haynes, & Olson, 2008 : 317).

مشكلة الدراسة:

هناك كثير من التساؤلات التي دارت على مدى أربعين عاماً منذ نشر نظرية التنافر المعرفي ليفستينجر عام 1957 م بشأن الدور الذي تؤديه الذات في حث التنافر وتخفيفه (Harmon-Jones & Mills, 1999).

ولعل الجدل الدائر بين الباحثين في مجال التنافر حول دور الذات والتقدير الذاتي في التنافر يركز أساساً على طبيعة الفكرة المتعلقة بالذات، التي تؤثر على رفع التنافر وتخفيفه. ومعظم الخلاف الدائر بين الباحثين تركز على تنبؤات مختلفة نتجت من وجهات النظر حول كيف تؤثر الذات على الاستجابة للتناقضات السلوكية، إحداها حول التناغم الذاتي، وهي رؤية كل من أرونسون عام 1968؛ ثيبودو وأرونسون عام 1992، وأرونسون وكارلسميث عام 1962، ودوفال، وويكلاند عام 1972، ورؤية التوكيد الذاتي، وهي نظرية وبحث حديث، يقترح أن المعارف حول الذات تعمل كمصادر لتخفيف التنافر لكل من ستيل Steele عام 1988، ستيل وآخرين عام 1993، وأرونسون وكوهين ونيل عام 1999، في حين ترى النظرية الأخرى «النظرة الحديثة» أن المعارف حول الذات غير ذات صلة بعملية حث التنافر وتخفيفه لكل من كوبر عام 1971، كوبر وفازيو عام 1984. وعلى الرغم من أن هناك دعماً تجريبياً لتلك الرؤى

التي أوردتها وجهات النظر فيما يتعلق بالدور الذي أدته المعارف حول الذات في عملية التنافر، فإنه ليس هناك إجماع بين الباحثين على أن الأفكار المتعلقة بالذات تتوسط حث التنافر المعرفي وتخفيفه. اوستون وكوبر (Stone & Cooper, 2001).

والدراسة الحالية تناقش فكرة التنافر المعرفي وفقاً لنظرية التنافر المعرفي لفيستينجر (1957)؛ حيث يشهد الفرد عدم راحة سيكولوجية عندما تكون معتقداته وأفعاله في حالة من عدم التجانس بعضها مع بعض. وفي التصورات الحديثة لأرونسون، Aronson، يرى أن التنافر لدى الفرد يكون حاداً - على وجه الخصوص - عندما ينعكس عدم الانسجام على الصورة الذاتية للفرد. لذا، إذا كان تقدير الذات يعتبر جانباً مهماً في الصورة الذاتية للفرد، فإن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي عال سوف يشهدون تنافراً؛ بمعنى أن الأفراد يشهدون تنافراً فقط إلى الحد الذي ينحرف فيه سلوكهم عن مفهومهم الذاتي. ومن ثم فإن الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من التقدير الذاتي يشعرون بتنافر أكثر من الذين لديهم مستويات منخفضة من التقدير الذاتي؛ لأن ذوي التقدير العالي لديهم توقعات أعلى عن أنفسهم (مثلاً، يتوقعون أن أفعالهم ستكون عقلانية، ومتناغمة مع اتجاهاتهم). فهي تنظر إلى السلوك المغاير للاتجاه لكونه تعارضاً مع المفهوم الذاتي للمرء أكثر من كونه تعارضاً منطقياً بين المعارف السلوكية والمعارف المتعلقة بالاتجاه، وبذلك فإن هذه الفكرة تختلف عن الفكرة الأصلية لفيستينجر وكارلسميث Festinger & Carlsmith (317 : Peterson, et al., 2008).

ويرى منظور التناغم الذاتي أن التقدير الذاتي يقلل عملية حث التنافر؛ لأن فهم ما يشكل الفعل غير الكفاء أو اللاأخلاقي هو دالة على التوقعات التي يحملها الناس لسلوكهم. مثلاً، إذا كان الشخص لا يحمل توقعات عالية جداً للكفاءة والسلوك الأخلاقي (مثلاً، التقدير الذاتي المنخفض) فقد لا يتم حث التنافر بعد الفعل غير الكفاء أو اللاأخلاقي، بينما الناس الذين يحملون توقعات أعلى للكفاءة والشخصية الأخلاقية (التقدير الذاتي المرتفع) قد يدركون تعارضاً، ويحثون للبحث عن التبرير الذاتي. ويرى سوان Swann أن الشاهد المتوفر يُظهر في ظل بعض الأحوال، أن الناس الذين لديهم توقعات سلبية - كما يراها أرونسون، وكا

رلسميث - أو تقديراً ذاتياً منخفضاً - بحسب جلاس Glass وماراسيك وميتي Maracek & Mettee - لا يشهدون حثاً للتنافر عندما يكون سلوكهم متعارضاً مع

المعايير المقبولة اجتماعياً. لذا تفترض نظرية التناغم الذاتي أن المعارف الإيجابية حول الذات تجعل الافراد عرضة لحث التنافر بعد السلوك غير الكفاء واللاأخلاقي (Stone & Cooper, 2001 In).

وبالعكس من نظرية التناغم الذاتي، يرى البحث بشأن توكيد الذات لـ/ستيل، وسبينسر ولينخ عام 1993 دعم النظرة الأخرى القائلة بأن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض - هم أساساً - الأفراد الذين يشهدون التنافر المعرفي . ومن هذا المنظور، فإن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال هم أفضل قدرة لعمل حاجز ضد التهديد الذي فرضه الوضع الحاث على التنافر (Peterson, et al., 2008 : 317).

إلا أنه، ليس جميع الباحثين في التنافر يقبلون فكرة التناغم الذاتي على أنها التفسير الأفضل لعمليات التنافر. فالمراجعات الأخرى لنظرية التنافر المعرفي تشك في ضرورة المعارف حول الذات والتقدير الذاتي لفهم العملية . وفي إحدى المقالات، فحص كوبر وفازيو Cooper and Fazio الأسس الدافعية لحث التنافر وخلصا إلى أن التنافر لم يكن مبنياً على فكرة التقدير الذاتي . وبدلاً من ذلك، رأى كوبر وفازيو أن التنافر ينشأ عندما يكون هناك سلوك اختير اختياراً حراً، وأدى إلى نتائج متوقعة وغير مرغوب فيها، وأن توقعه لم يكن بوساطة التقدير الذاتي، ولعل العمل الحديث والمتطور لكل من، هارمون - جونز، بريهم، جرينبيرغ، سيمون ونيلسون، عام 1996 يوضح أن التناغم السيكولوجي قد يكون أساسياً للتنافر أكثر مما قال به كوبر وفازيو، ولكن التركيز على التناغم السيكولوجي يرى أن تلك المعارف عن الذات والتقدير الذاتي عناصر غير ضرورية لعملية التنافر . إضافة إلى ذلك، فإن بعض المراجعات التي تتقبل الذات والتقدير الذاتي كعامل مركزي في التنافر - مثل توكيد الذات لأرونسون، كوهين ونيل عام 1999، وستيل عام 1988 أو صيانة تقييم الذات تيسر Tesser عام 2000 - تقتضي أن المعارف عن الذات لا تعمل فقط توقعات لحث التنافر ولكنها تعمل مصادر لتخفيض التنافر (In Stone, 2003 :847).

ونتيجة لهذه الاتجاهات المختلفة والمتعارضة عن علاقة التنافر الذهني بتقدير الذات توجهت الدراسة الحالية لمحاولة الكشف عن نوعية العلاقة بين متغير التنافر الذهني وتقدير الذات والفروق بين الجنسين (الذكور والإناث) في ذلك، وعليه يمكن تحديد تساؤلات البحث على النحو التالي:

- 1 - هل توجد مستويات مختلفة لحجم التنافر الذهني لدى طلاب جامعة أم القرى وطالباتها؟
- 2 - هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين أبعاد التنافر المعرفي ودرجته الكلية ومتغير تقدير الذات لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى؟
- 3 - هل توجد فروق دالة إحصائياً في أبعاد التنافر المعرفي والدرجة الكلية لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى للجنس (ذكور وإناث).
- 4 - هل توجد فروق دالة إحصائياً في تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى للجنس (ذكور وإناث).
- 5 - هل توجد فروق دالة إحصائياً في الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى لأبعاد التنافر (البعد الداخلي الشخصي، البعد الخارجي الاجتماعي، الدرجة الكلية للتنافر المعرفي) بحسب الجنس.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

- 1 - الكشف عن المستويات المختلفة لحجم التنافر المعرفي، ومستوى تقدير الذات الكلية لدى طلاب جامعة أم القرى وطالباتها.
- 2 - تعرف طبيعة العلاقة بين أبعاد التنافر المعرفي والدرجة الكلية ومتغير تقدير الذات لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى وطالباتها.
- 3 - الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين طلاب جامعة أم القرى وطالباتها في أبعاد التنافر المعرفي والدرجة الكلية.
- 4 - الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين طلاب جامعة أم القرى وطالباتها في تقدير الذات .
- 5 - الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى، تعزى لأبعاد التنافر (البعد الداخلي الشخصي، البعد الخارجي الاجتماعي، الدرجة الكلية للتنافر المعرفي)، بحسب الجنس.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من اعتبارات عدة، أهمها:

- 1 - تسهم الدراسة الحالية في تناول التنافر المعرفي كحالة دافعية غير مريحة في علاقته بتقدير الذات كمتغير بالشخصية لمعرفة مدى قوة العلاقة؛ حيث تعتبر الحاجة لتجنيد التنافر- كما يرى غريفين (Griffin, 2006: 228) - أساسية مثل الحاجة للأمن أو الحاجة لإشباع الجوع.
- 2 - تُعتبر هذه الدراسة من الدراسات النادرة - على حد علم الباحثة- في مجال مظاهر التناقضات السلوكية لدى الطلاب والطالبات، التي تقيس سلوك (التنافر المعرفي) ودور تقدير الذات في رفع التنافر أو خفضه لديهم.
- 3 - تبرز أهمية هذه الدراسة فيما تُسفر عنه من نتائج تسهم في معرفة الفروق بين الجنسين (الذكور- الإناث) في أبعاد التنافر المعرفي وتقدير الذات؛ حيث تقدم معلومات نظرية عن طبيعة هذه الفروق؛ مما يسهم في توجيه الطلاب من الجنسين إلى الاهتمام بهذه الجوانب واستثمار طاقاتهم وإثارة دوافعهم وتوظيف قدراتهم المختلفة من خلال الشعور بالارتياح والاستقرار بعيداً عن القلق المصاحب للتنافر.
- 4 - تزداد أهمية هذه الدراسة في استخدام مقياس حديث ومتطور نسبياً ويتمتع بخصائص سيكومترية جيدة لقياس التنافر المعرفي لاستخدامه في البيئة المحلية لتحقيق غرض القياس؛ مما يسهم في التأكد من صلاحيته وملاءمته للمجتمعات العربية.
- 5 - تُعد هذه الدراسة ذات أهمية من الناحية التطبيقية في العملية التربوية لدى المعلمين من حيث تعرف جوانب ذات أثر في علاقات الطلاب والطالبات بتكوين تقديرهم لذواتهم ودور التنافر الذهني في ذلك.

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة:

1 - التنافر المعرفي:

عرف (Festinger, 1957; 9) التنافر والتناغم بأنهما «العلاقات التي تحدث بين زوجين من العناصر»، وقد بين فيستينجر أن «اثنين من العناصر يكونان في علاقة متنافرة، إذا أخذنا هذين العنصرين فقط، وكان عكس أحدهما يأتي من العنصر الآخر». والمهم، أن التنافر المعرفي هو الوضع الذي يكون فيه اثنان أو أكثر من المعارف أو الأفكار في حالة عدم توافق بعضهما مع بعض.

والتعريف الإجرائي للتنافر المعرفي : هو الدرجات التي يحصل عليها طلاب جامعة أم القرى وطالباتها على مقياس التنافر المعرفي المستخدم في هذه الدراسة لكل من شو وكاسل وريجر (Cassel, Chow & Reiger, 2001).

2 - تقدير الذات:

عرف كوبرسميث تقدير الذات بأنه « تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على الحفاظ عليه ويتضمن التقييم اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته» (Coppersmith, 1976: 4 - 5).

والتعريف الإجرائي لتقدير الذات هو: الدرجة التي يحصل عليها طلاب جامعة أم القرى وطالباتها على مقياس تقدير الذات المستخدم في هذه الدراسة لـ/عادل عبدالله محمد (1991).

الإطار النظري:

التنافر الذهني:

إن التنافر المعرفي - وفقاً لما يقوله فيستينجر، (Festinger, 1957)، هو توتر سيكولوجي له خصائص دافعية. وتهتم نظرية التنافر المعرفي (الذهني) بالأحوال التي تعمل على حث التنافر لدى الفرد وبالطرق الرامية لتخفيفه (In Brehm Kohen, 1962)، وبحسب فيستينجر، (Festinger, 1957) فإن الفرد يحاول جاهداً تحقيق درجة من الاتساق مع نفسه.

ويرى فيستينجر في نظريته التنافر المعرفي أن الناس دائماً يحاولون ما في وسعهم المحافظة على حالة التناغم. وافترض فيستينجر أنه إذا حدث نوع من عدم التناغم، حاول الأفراد عقلنة عدم التناغم. وإذا أخفق الشخص في حل ذلك بوساطة العقلنة، فسينتج من ذلك عدم راحة نفسية. ويستند أحد الأسس الرئيسة لهذه النظرية إلى الدافعية الفطرية لتخفيض التنافر، الذي يسبب عدم الراحة النفسية. والافتراض الآخر المهم هو أن الناس يميلون لتجنب المعلومات السياقية التي قد تزيد التنافر (Frey, 1986; Festinger, 1964).

ويحاول الفرد إزالة التنافر بأربع طرق: (1) تخفيض درجة الأهمية للمعتقدات المتنافرة، (2) رفع درجة المعتقدات المتنافرة بإضافة معتقدات متناغمة فوقها وزناً، (3) تغيير المعتقدات المتنافرة لتكون منسجمة ومتناغمة مع السلوك، (4) تغيير السلوك نفسه. وأي من هذه الإستراتيجيات التي يستخدمها الفرد لإزالة التنافر

يعتمد - إلى حد كبير - على عدد المعتقدات المتنافرة والأهمية التي يضعها الفرد على كل معتقد (3: Daniel, 2008).

وقد أعد فيستينجر عام 1957 بحثاً تجريبياً وجد فيه أن الفرد عندما يجبر على أداء سلوك يتعارض مع معتقداته، فإن إزالة ذلك التنافر غالباً ما يحدث بقيام الفرد بتأهيل معتقداته أو تعديلها. وقد وجدت نتائج فيستينجر الدعم من قبل كثير من البحوث على مدى العقود الأربعة الماضية. ومما يلفت الانتباه، أن كثيراً من البحوث الداعمة ترى أيضاً، أنه في ظل غياب السلوك المتنافر القسري، فإن الفرد سيعتقد المعرفة التي تتناغم مع نظام اعتقاده ويهمل المعرفة المتنافرة (Dechaw atana & Siengthai, 2006).

ومنذ صدور النظرية الأصلية للتنافر المعرفي، لدى فيستينجر أجريت العديد من المراجعات للنظرية، وأحد التعديلات الأولى كانت تنقيح الانسجام أو الاتساق الذاتي الذي أعده أرونسون عام 1968 وكارلسميث 1962؛ إذ لاحظ أرونسون أن معظم البراهين والدلائل لظاهرة التنافر مربوطة بعضها مع بعض بخيط مشترك، وهي في معظمها أوضاع تستطلع التوقعات الذاتية للمرء بالجوانب التنافسية والأخلاقية. وللتوقع بشكل منظم عند حدوث التنافر، اقترح أرونسون أن نظرية التنافر كانت تتطلب الأخذ في الاعتبار التوقعات الجازمة التي يحملها الناس عن أنفسهم وسلوكهم. ووفقاً لمنظور التناغم الذاتي يرى كل من فيستينجر وكارلسميث عام 1959 أن التنافر يتم حثه عندما يدرك الناس تناقضاً بين سلوكهم، كتأييد المعتقد المغاير للاتجاه، وبحسب أرونسون عام 1992 وثيودو وأرونسون عام 1992، وفق «معاييرهم الشخصية» أو التوقعات الذاتية للصفات الذاتية للكفاءة والأخلاق، ويهدف تخفيض التنافر إلى الاحتفاظ بحس المنافسة والأخلاق من خلال تبرير السلوك المتناقض (In Stone, 2003: 846).

وفي الرؤية الحديثة لنظرية التنافر المعرفي، المبنية على قدر كبير من الدراسات حول التنافر المعرفي، خلص كوبر وفازيو Cooper & Fazio إلى أن الناس يشهدون مشاعر من التنافر عندما يكونون مسؤولين عن النتائج المنفرة التي يمكن رؤيتها، ولا يمكن ردها أو تجنبها. لذا، فإن نظرية التنافر أصبحت أقل تركيزاً على الدافعية لحل عدم التجانس المنطقي، وأصبحت أكثر تركيزاً على حماية الصورة الذاتية الإيجابية.

(Holland, Rob W., Ree M. Meertens, & Mark Van Vugt, 2002).

مما لا شك فيه أن مراجعة أرونسون تختلف كثيراً عن النص الأصلي لفيستينجر. ونجد بريهم وكوهين قانعين بإخضاع الأحوال التي تسبق حث التنافر للتحليل السيكولوجي، في حين نجد أرونسون يضع التنافر في مصاف التناقضات التي قد تحدث بين سلوك الأفراد والفكرة التي لديهم عن أنفسهم. وبشكل أكثر دقة، يرى أنه يتم حث التنافر كلما ظهر أمر يمثل تحدياً للمفهوم الذاتي، وبالتحديد، في الأحوال التي يتم فيها تهديد المفهوم الذاتي. وفي تحليله للتجربة الشهيرة لفيستينجر وكارل سميث، يقترح أن: «الجانب الهام في التنافر.. ليس في عدم التناغم المنطقي بين المعارف، «أنا أعتقد في X» و«أدلي بحديث لغير صالح X». إنما يرى أرونسون الحقيقة الحاسمة أن التنافر ينشأ من معرفة تتعارض مع المفهوم الذاتي للمرء؛ أي أنني ضللت الناس؛ فالمعرفة التي تقول: «لقد قلت شيئاً لا أعتقد به وربما يكون له أثر سيئ على الناس» تتنافر مع مفهومي الذاتي؛ أي، أنه متنافر مع معرفتي التي تقول «أنا شخص محترم، ومعقول، وصادق» (Aronson, 1992: 202).

ويرى أرونسون (1968, 24) أن الناس الذين لديهم مفاهيم ذاتية سلبية؛ (أي تقدير ذاتي منخفض) ينبغي ألا يشهدوا تنافراً في ظل الحالات نفسها، مثلما يشهد الناس الذين لديهم مفاهيم ذاتية إيجابية؛ (أي تقدير ذاتي عال). وبحسب ما ظن أرونسون «إذا اعتبر المرء نفسه غيباً، فإنه يتوقع أن يتصرف كالأغبياء».

لذا، فإنه ليس منظور التناغم الذاتي وحده فقط هو الذي يحاول تنقيح التنافر بتحديد المعارف التي هي أكثر احتمالاً في إحداث عمليات التنافر، ولكن التقدير الذاتي يعمل أيضاً على تخفيف التنافر بشكل منتظم؛ بحيث إن الناس الذين لديهم توقعات سلبية نسبية، أو تقدير ذاتي منخفض، لا يشهدون تنافراً في ظل الأوضاع نفسها التي يكون فيها أولئك الذين لديهم تقدير ذاتي عال، والذين يحملون توقعات إيجابية نسبياً حول سلوكهم (Aronson, 1992 ; Thibodeau & Aronson, 1992).

تقدير الذات:

احتلت الذات مكانة بارزة بنظريات الشخصية وتعددت الآراء وتنوعت التيارات التي تناولت فكرة الذات، ويعتبر الشعور بالذات وتقديرها أمراً طبيعياً في الإنسان، ولولاه لما تبين أحد وجوده الذاتي الذي يتميز به عن سواه من أفراد نوعه، وقد يشتد هذا الشعور؛ (أي الشعور بالذات) في شكل ثقة زائدة بالنفس أو قد يضعف فيبدو في مشاعر النقص والإحساس بعدم الكفاءة (عبدالحافظ، 1982: 1).

ولأن التقدير الذاتي هو البعد التقييمي للمفهوم الذاتي، فإن أي جزء من المعلومات حول الذات قد تكون مضمنة في المفهوم الذاتي . وهو يؤثر على التقدير الذاتي فقط عندما تكون له قيمة حكمية : أهو جيد أم سيئ؟. ويدل التقدير الذاتي العالي على التفكير الجيد حول النفس / الذات . وقد يشمل ذلك ثقة ذاتية صحية وتقديراً جيداً لإنجازات المرء الأصلية وقدراته . وربما يببالغ في الحقيقة أو يشوهها بشكل كبير . ويمكن أن يعني التقدير الذاتي العالي أن يكون المرء مغروراً، وأنانياً، ومتغطرساً، وnergسياً. والطابع العام هو أن التفكير جيد حول الذات - بصرف النظر عما إذا كان هذا مبرراً (Baumeister, 1999: 56).

والتقدير الذاتي تركيب عقلي شائع جداً في علم النفس، ويرتبط بجميع المفاهيم أو المجالات السيكولوجية، بما في ذلك الشخصية، كالخجل ، والسلوكية كأداء المهام، والمعرفية كالانحراف النسبي، والمفاهيم السريرية كالقلق والاكتئاب. كما أن هناك افتراضاً يقول إن التقدير الذاتي يعتبر سمة من سمات الشخصية؛ أي أنه يكون ثابتاً عبر الزمن لدى الأفراد (Blascovich & Tomaka, 1991).

وقد بدأ مصطلح تقدير الذات بالظهور في أواخر الخمسينيات، وأخذ مكانه بسرعة في كتابات الباحثين والعلماء بجانب المصطلحات الأخرى في نظرية الذات، مثل مفهوم «الذات الواقعية»، ومفهوم «الذات المثالية»، ومفهوم «تقبل الذات». ثم ظهر مفهوم «تقدير الذات» الذي يشير - بدرجة أساسية - إلى حسن تقدير المرء لذاته وشعوره بجدارته وكفايته. إلى أن أصبح مصطلح «تقدير الذات» في آخر الستينيات أكثر جوانب مفهوم الذات شيوعاً؛ وقد وجد لورانس أن الأطفال والمراهقين يميلون إلى الاهتمام برأي الأفراد الذين يملكون تأثيراً قوياً فيهم، وهم الذين يمكن أن يطلق عليهم «الآخرون ذوو الأهمية في حياة الفرد» "Significant Others"، من مثل الوالدين والمعلمين والأصدقاء، وبذلك يمكن القول إن تقدير الذات يمثل تقييم الطفل أو المراهق لنفسه بنفسه وبالآخرين المهمين حوله من وجهة نظره هو (كفافي، 1989: 102 - 103، 89).

وأوضح روجرز أن مفهوم الذات لدى الفرد قد ينظر إليه على أنه كل من خبرة الذات والذات المثالية. وتقضي نظرية التعارض الذاتي أن الأفراد يصبحون محبطين عندما تكون ذاتنا «الحقيقية» مختلفة عن ذاتنا «المثالية» (Higgins, 1987).

إضافة إلى ذلك فإن نظرية تحقيق الذات أو نظرية التناغم الذاتي، تعني نزعة الأفراد للبحث عن معلومات إيجابية أو سلبية حول الذات . وتفترض أن الأفراد

يسعون بجهد للمحافظة على اتجاه إيجابي، وأن التقييم غير المتسق للذات قد يؤدي إلى رد فعل سلبي (Ryckman, 2004).

والتقدير الذاتي هو غياب المعتقدات الإيجابية أكثر من وجود المعتقدات السلبية حول الذات (Baumeister, 1993). والناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال يحملون معتقدات إيجابية عالية وراسخة عن أنفسهم. والناس الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض يفتقرون إلى مثل هذه المعتقدات، ولكنهم لا يحملون معتقدات غير إيجابية عن أنفسهم. والخلاصة العامة هي أن التقدير الذاتي يتميز بتشويش المفهوم الذاتي؛ أي أن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال يكون لديهم أفكار واضحة، ومتماسكة، ومحددة عن أنفسهم، بينما الناس الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض غير ذلك. فالتقدير الذاتي لديهم يتميز بانعدام المعرفة الذاتية الراسخة. ومرة أخرى، فإن التقدير الذاتي ليس مسألة أن يكون المرء مقتنعاً بأنه سيئ، وبشكل عام، فهو انعدام الاقتناع الراسخ بأنه جيد (Baumeister, 1999: 57).

وقد تعددت تعريفات تقدير الذات، ويعود ذلك التنوع إلى الأسس النظرية التي يستند إليها كل منهم:

فقد عرف كوبرسميث تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه، ويعمل على الحفاظ عليه، ويتضمن التقييم اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته (Coppersmith, 1976: 4 - 5).

كما عُرف تقدير الذات أو اعتبار الذات: بأنه «الميل إلى النظر للذات على أنها قادرة على التغلب على تحديات الحياة وأنها تستحق النجاح والسعادة» (ريزونر، 2000: 3). ويكون التقدير الذاتي عالياً نسبياً في فترة الطفولة؛ حيث يحمل كثير من الأطفال آراء إيجابية، وواثقة، وغير واقعية حول أنفسهم. وخلال فترة المراهقة، يكون التقدير الذاتي منخفضاً إلى حد ما. ويقلق المراهقون حول نظرة الآخرين إليهم وتعلم كيفية حمل الآخرين على محبتهم. وبعد فترة المراهقة، يرتفع التقدير الذاتي ببطء ولاسيما في فترة البلوغ المتوسطة، ويبلغ ذروته في نصف الحياة المتأخر. وربما يكون مستغرباً أن متوسط التقدير الذاتي هو الأعلى وسط الناس في بداية الستينيات من عمرهم. ثم ينخفض مرة أخرى (بحدة) عندما يبلغ الناس سن السبعين والثمانين من العمر، وربما يكون ذلك لعدة عوامل، بما في ذلك الإعاقات البدنية، وفقدان الدور الوظيفي وموت الزوج أو الزوجة، والضعف التدريجي في القوى العقلية والبدنية للشخص (Baumeister, 1999, 58).

وقد حدد بوميستر وآخرون، وإيملر، وBaumeister, R. F., Campbell, J. D., & Krueger, J. I. فائدتين رئيسيتين من التقدير الذاتي العالي بعد بحث طويل: الفائدة الأولى أن التقدير الذاتي العالي يدعم المبادرة. و الناس الذين لديهم تقدير ذاتي هم الأكثر رغبة في التداخل مع الغرباء لاستئصال الحديث معهم، والأكثر احتمالاً بالتحدث في مجموعة (خاصة إذا لم يكونوا موافقين على ما تفعله المجموعة)، وأكثر قدرة على مقاومة محاولات الناس الآخرين لإخبارهم بما يفعلونه، وأفضل قدرة على الصمود في وجه الفشل. والناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال هم الأكثر احتمالاً بالتنمر والاستئساد، ولكنهم أيضاً هم الأكثر احتمالاً في الوقوف أمام من يستأسد ويتنمر لحماية الضحية، ويعزز التقدير الذاتي العالي الثقة في أن حكم المرء يكون مقبولاً وأن أفعاله ستؤدي إلى نتائج جيدة. وفي الوقت نفسه، فإن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض قد يعانون شكوكاً ذاتية؛ ولذلك يمانعون في القيام بفعل مستقل. أما الفائدة الثانية للتقدير الذاتي العالي فهي أنه يبدو وكأنه مكون من مجموعة من المشاعر الجيدة؛ بمعنى أن التقدير الذاتي العالي هو مصدر عاطفي يمكن للناس أن يستمدوا منه. والناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال يكونون أسعد من غيرهم، وقادرين بشكل أفضل على الشفاء من الصدمة أو الانسجام مع الإجهاد، وأقل عرضة لتقلبات الحالة المزاجية استجابة للأحداث الخارجية. ويخبرنا الحس العام بأنك ببساطة تشعر بأنك في حالة جيدة للتفكير بشكل أفضل عن نفسك، وفي هذا الصدد فإن الحس العام يبدو صحيحاً تماماً (Vohs, K. D., 2001 ; Emler, 2003).

فالناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال يديرون أنفسهم بطريقة أفضل من ذوي التقدير الذاتي المنخفض، مثل أن يقيموا ارتباطات مناسبة ويختاروا الأهداف المثلى في الأداء، ولكن استجابة لتهديدات الأنا، غالباً ما يصبح الناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال غير منطقيين، ويضعون أهدافاً غير واقعية لأنفسهم؛ مما يؤدي إلى فشل مُكلف (Baumeister, Heatherton & Tice, 1993; Mcfarlin & Blascovich, 1981).

دور التقدير الذاتي في عملية التنافر:

سادت نظرية التوكيد الذاتي لستيل (1988) Steele ونظرية التناغم الذاتي لأرونسون (1968) في تفسير دور التقدير الذاتي في عملية التنافر. وتقول نظرية التوكيد الذاتي أن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال تكون لديهم عادة صفات ذاتية إيجابية، ونتيجة لذلك فإنه عند حدوث التنافر، يشهدون تنافراً أقل؛ لأنه يمكنهم إعادة

توجيه انتباههم نحو صفاتهم الذاتية الإيجابية . وترى نظرية التناغم الذاتي أن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال سيكون لهم حس متنافر أكبر؛ حيث إن لديهم مستويات عالية من السلوك (Liu, 2008, 2).

وترى نظرية التناغم الذاتي لأرونسون (1968)، حول نظرية التنافر أن الناس إذا ما كانوا قد شهدوا تنافراً فقد يشهدون تنافراً يعتمد على سلوكهم إذا ما كان منسجماً مع مفهومهم الذاتي . وفقاً لهذه النظرة، فإن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض سيشهدون تنافراً أقل من الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي عال في الأوضاع التي عادة ما تعمل على حث التنافر؛ لأن الناس الذين لديهم مفهوم ذاتي سلبي يدركون تعارضاً أقل بين سلوكهم السلبي أو غير المرغوب فيه وتوقعاتهم لأنفسهم . مثلاً، إذا كان الشخص يتوقع لنفسه أن يتصرف بطريقة غير عقلانية في بعض الأوقات، فإن أداءه لفعل مغاير للاتجاه دون تبرير كبير لن يكون على وجه الخصوص يحث على التنافر. لذا، من منظور أرونسون، فإن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال هم أكثر احتمالاً لأن يظهروا تخفيضاً للتنافر في تجربة مماثلة أكثر من الناس الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض، وقد دعمت أبحاث كل من ستيل، سبينسر، لينخ (Steele, Spencer, & Lynch, 1993) النظرة الأخرى، عن توكيد الذات القائلة إن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم - أساساً - الأفراد الذين يشهدون التنافر المعرفي . ومن هذا المنظور، فإن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال هم الأفضل قدرة لعمل حاجز ضد التهديد الذي فرضه الوضع الحاث على التنافر . والناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال قادرون على الاعتماد على الصفات الذاتية الإيجابية المتاحة، و«يؤكدون أنفسهم» هذه الأبعاد؛ لذا، فإن هؤلاء الأفراد قد لا يجدون الوضع الحاث للتنافر مقلقاً، وحاول ستون وكوبر (Stone & Cooper, 2001) العمل على حل هاتين النظرتين في نموذجهما المعني بالمقاييس الذاتية للتنافر المعرفي . وهذا النموذج يفترض فرقا منهجياً هو المسؤول عن النتائج المتعارضة التي تقول إن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض والذين لديهم تقدير ذاتي عال اتضح أنهم يشهدون تنافراً أكبر في ظل ظروف معينة . كما يرى النموذج أنه إذا كانت الأفكار حول الذات متاحة بشكل أكبر قبل الفعل الحاث على التنافر، فإن هذه الأفكار قد تعمل كحاجز ضد تهديد التنافر . وفي ظل هذه الظروف، فإن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم الأكثر احتمالاً بأن يشهدوا التنافر؛ لأنه يتوصل فقط إلى أفكار إيجابية قليلة حول الذات . وإذا كانت الأفكار حول الذات متاحة بشكل كبير فقط بعد الفعل الحاث على التنافر، فإنها تعمل

لزيادة بروز التعارض أو التناقض بين السلوك الباعث على التنافر والمعايير التي يتبناها الفرد داخلياً. لذا فإن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي عال ينبغي أن يشهدوا تنافراً أكثر في ظل هذه الظروف؛ لأنه تكون لديهم توقعات أعلى عن سلوكهم، وعلى الرغم من أنه قد تكون هناك ظروف يشهد في ظلها كل من الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض والذين لديهم تقدير ذاتي عال تنافراً أكثر، فإن الأفكار حول الذات من غير المحتمل أن تكون بارزة في معظم الأوضاع اليومية. وعلى العكس من ذلك، تقتضي هاتان النقطتان - في معظم الأوضاع - أن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي عال سيشعرون بتنافر أكثر من الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض؛ لأن الأفكار حول الذات ستصبح متاحة فقط بعد حدث التنافر.

وفي دراسة فحصت فروقات التقدير الذاتي في ردود الفعل لخصائص حدث التنافر في النكوص عن ترك التدخين، حصل جيسون، إيجليستون وبينثين Gibbons, Eggleston & Benthin عام 1997 على نتائج تنسجم مع هذا التنبؤ؛ فقد وجد هؤلاء الباحثون أنه وسط الأفراد الذين استأنفوا التدخين بعد محاولة الإقلاع عنه - أظهر أولئك الذين لديهم تقدير ذاتي عال انخفاضاً أكبر في كل من المخاطر المدركة للتدخين والالتزام بالإقلاع أكثر من الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض.

وقد استمر البحث عن تقدير الذات بوجه عام على افتراض وجود واحد من المفاهيم الثلاثة، ويعالج كل مفهوم بشكل مستقل عن المفاهيم الأخرى. أولاً- بحث التقدير الذاتي على أنه (نتيجة): والباحثون الذين أخذوا بهذا المدخل ركزوا على العمليات التي تحدث أو تمنع التقدير الذاتي لكل من كوبرسميث Coopersmith، هارتر Harter، بيترسون ورولينز Peterson & Rollins، ثانياً- بحث التقدير الذاتي على أنه (دافع ذاتي): ويلاحظ ميل الناس للتصرف بطرق تحافظ أو تزيد التقييمات الإيجابية للذات كابلان Kaplan عام 1975 وتيسر Tesser، وأخيراً- بحث التقدير الذاتي على أنه واق للذات: وهو يوفر حماية من التجارب الضارة كما أوضحها لونجمور وديماريس، وبيرلين وسكولر، سبينسر، جوزيفز وستيل، وثواتس (In Cast & Burke,2002).

الدراسات السابقة:

أجريت كثير من الدراسات التي تناولت علاقة التنافر الذهني وتقدير الذات، ومنها:

1- دراسة كوبر ودونكان (Cooper & Duncan, 1971): هدفت إلى محاولة البحث في أهمية تعارض التقدير الذاتي مقارنة مع عدم التناغم والانسجام المنطقي، كسبب للتنافر الذهني عندما تكون إفادة الأفراد متباينة مع اتجاهاته، وعندما يكون عدم التجانس المنطقي بين المعارف هو سبب التنافر، بصرف النظر عن مستويات التقدير الذاتي لديهم، وإذا قاموا بكتابة العبارات المغايرة للاتجاه باختيارهم، وتلقوا مقابلها حافظاً صغيراً جداً، كما هدفت الدراسة إلى معرفة إذا كان التعارض مع التقدير الذاتي ضرورياً، لحث التنافر، وقد كونت عينة الدراسة من (66) طالباً جامعة برينستون دون التخرج، تطوعوا للعمل على بيان الشخصية، وتلقوا معلومات محايدة أو معلومات مؤيدة جداً أو معلومات غير مؤيدة مطلقاً، وبذلك رفع أو خفض مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة، وبعد هذه الطريقة حث أفراد العينة لتسجيل حديث علي شريط (فيديو) معروف أنه يتعارض مع معتقداتهم الخاصة، ومنحوا حافظاً صغيراً أو حافظاً كبيراً لحثهم على الإلقاء بالحديث، وأظهرت النتائج أنه - بصرف النظر عن مستوى تقدير الذات لديهم - ظهرت العلاقة العكسية بين حجم التنافر وتغيير الاتجاه الذي توقعته نظرية التنافر، ومن ثم دعمت النتائج التي تنبأت بها تحليلات فيستينجر وكارلسميث، المتعلقة بالتنافر وغير منسجمة مع تحليل التقدير الذاتي لارنسون.

2- دراسة (Steele, et al., 1993): هدفت إلى كشف الفروق الفردية في المرونة بمقاومة التهديدات للصورة الذاتية؛ فقد بينت العديد من الأبحاث أن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال لديهم آراء إيجابية وواضحة عن أنفسهم أكثر من الناس الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض، ويفترض أنه كلما كان المفهوم الذاتي العام لدى الفرد إيجابياً، كان من السهل جعل الصور الذاتية القائمة قادرة على توكيد الكفاءة الذاتية العامة، ومن ثم، قلت حاجة المرء لمواجهة تهديدات بعينها للمحافظة على الحس العام بالكفاءة، كما هدفت الدراسة إلى مقارنة هذا التعليل مع الرأي البديل حول كيفية توسط التقدير الذاتي لردود الفعل لعدم التجانس السيكولوجي . على افتراض أن الشيء المزعج حول الفعل المتنافر هو عدم تجانسه مع المفهوم الذاتي للمرء. كونت العينة من 114 طالباً وطالبة من طلاب علم النفس التمهيدي بجامعة واشنطن : 75 من الإناث و54 من الذكور. استخدمت الدراسة مقياس بيان كاليفورنيا السايكولوجي (CPI)، وهو مقياس مكون من 480 بنداً، ويمكن استخدامه لتصنيف أفراد العينة من حيث مستوى تقديرهم الذاتي المستمر، وأظهرت هذه التجربة النتائج العامة القائلة إن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض أكثر استجابة للمعلومات المقيمة للذات. والأثر الرئيس البسيط للمعلومات ضمن أفراد

العينة الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض وصل إلى درجة مهمة، ونعتقد بأن نظرية التناغم الذاتي صادفت إخفاقاً كبيراً. والمأخذ الرئيس عليها هو أن المعلومات تعزز الصورة الذاتية لأفراد العينة؛ مما يجعلها غير متناغمة إلى أقصى حد مع العناصر المتنافرة للقرار، ومن ثم لا تظهر تغييراً مبرراً للذات حتى وسط أفراد العينة ذوي التقدير الذاتي العالي باستمرار. وإذا كان التناغم الذاتي مهماً، كان يتعين على أفراد العينة هؤلاء أن يقوموا بمحاولة كبيرة لتبرير قرارهم. كما أن أفراد العينة الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض والذين تلاشت لديهم الصورة الذاتية بسبب المعلومات السلبية - عملوا على أن تكون صورتهم الذاتية أكثر تناغماً مع العناصر المتنافرة للقرار، وأظهروا قدراً كبيراً من التغيير المبرر للذات، أكثر من أي مجموعة أخرى. وكان ينبغي أن يظهروا القدر اليسير من التغيير إذا كانت الحاجة للتناغم الذاتي تدفعهم لذلك. وفي الحالة التي لم تتوافر فيها معلومات، أظهر أفراد العينة الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض تغييراً أكثر من أفراد العينة الذين لديهم تقدير ذاتي عال عندما تنبأت مصادر المعلومات، التي لها مصادر شحيحة تمكنها من تأكيد جدارتهم العامة بعد التهديد، فقد أظهر أفراد العينة الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض تغييراً أكثر. وفي حالة المعلومات السلبية بين أفراد العينة الذين لديهم تقدير ذاتي عال عدم وجود تغيير مبرر، في حين تنبأت النظرية بأنه بإمكانهم ذلك. في مجمل القول، نشعر بأن نتائج هذه التجربة تعارض تفسير نظرية التناغم الذاتي من حيث علاقة التناغم بالتقدير الذاتي.

- في التجربة الثانية كان عدد أفراد العينة 61 فرداً من طلاب الفصل التمهيدي لعلم النفس بجامعة ميتشيغان: 32 من الإناث و29 من الذكور. فحص جميع أفراد العينة على مقياس روزينبيرغ للتقدير الذاتي (روزينبيرغ، 1965) في استخدام جماعي مبكر لطلاب علم النفس التمهيدي، لتعيين أفراد العينة إلى حالتها التقدير الذاتي العالي والمنخفض، ووضعاً 30 من أفراد العينة في كل حالة، وقد اتبعت الإجراءات لهذه التجربة بوجه عام تلك الإجراءات في الدراسة الأولى مع عدد من الاستثناءات، كان التنبؤ المهم هو أن أفراد العينة ذوي التقدير الذاتي المنخفض عندما ركزوا على مواردهم ذاتية التقييم قد يبررون اختيارهم للأقرص المدمجة أكبر بكثير من أفراد العينة ذوي التقدير الذاتي العالي، ولكن عندما لم يركزوا على مصادرههم، قد لا يكون الأمر كذلك. أوضح أفراد العينة ذوو التقدير الذاتي العالي عدم وجود تغيير مبرر ذاتياً أياً كان، في حين أوضح أفراد العينة ذوو التقدير الذاتي المنخفض تغييراً مطلقاً ومهماً، $p < 0.001$.

وتغييراً أكثر بوضوح عن أفراد العينة ذوي التقدير الذاتي العالي $p < 0.01$. ومن الواضح أيضاً أن هذه النتائج لا تتناسب مع رأي التنافر كدافع للتناغم الذاتي مثلاً، (Aronson، 1969، 1990). ما تضيفه هذه النتائج للأدب هو الشاهد القائل أنه عندما يكون أفراد العينة مدركين لمفاهيمهم الذاتية، فإن هذا الدافع يكون أقوى وسط الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض من أفراد العينة ذوي التقدير الذاتي العالي، وأظهرت النتائج أنه عند تذكير العينة بمفاهيمهم الذاتية فإن أفراد العينة ذوي التقدير الذاتي المنخفض يكونون معززين ذاتياً (يبررون قراراتهم) أكثر من أفراد العينة ذوي التقدير الذاتي العالي. وهذه النتيجة قد يكون من الصعب تفسيرها من دون افتراض الفروق الفردية في المصادر المؤكدة للذات ومن دون افتراض أن مثل هذه الفروق تؤثر على عملية الإبقاء على الحس العام للتكامل الذاتي. وهو ما يؤكد أن ذوي التقدير الذاتي المنخفض أكثر تنافراً من ذوي التقدير الذاتي المرتفع.

3 - دراسة (Holland, et al., 2002): وهي مكونة من دراستين: (الدراسة الأولى) هدفت إلى معرفة التقدير الذاتي كوسيط للإستراتيجيات الداخلية والخارجية للتبرير الذاتي، وقد أجريت التجربة الميدانية وسط سائقي السيارات، وتكونت من مرحلتين، الأولى: تضمنت استبانة قياسات مسبقة لإستراتيجيات التبرير الذاتي الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى مقياس التقدير الذاتي لروزينبيرغ 1965، وبلغ عدد أفراد العينة (166) سائقاً للسيارات عند محطة الوقود بمدينة هولندا، طبقت عليهم مقياس استبانة إستراتيجيات التبرير الذاتي الداخلية التي تتضمن الجوانب الإيجابية والسلبية المدركة لقيادة السيارة، ومقياس استبانة إستراتيجيات التبرير الذاتي الخارجي، ومقياس التقدير الذاتي من مقياس روزينبيرغ (Rosenberg, 1965)، ومقياس عدم الراحة النفسية لـ (البوروت وديفين (Elliot & Devine 1994)، ومقياس الرغبة في المستقبل لاستخدام السيارة للسفر أو العمل. أظهرت نتائج الدراسة أن آثار التبرير الذاتي كانت فقط وسط المستجيبين ذوي التقدير الذاتي المنخفض، ولكن ليس وسط المستجيبين ذوي التقدير الذاتي العالي؛ أي أن المستجيبين ذوي التقدير الذاتي المنخفض فقط استجابوا بطريقة دفاعية للمعلومات التهديدية باستخدام إستراتيجيات التبرير الذاتي. وهذا ما أكدته نظرية التوكيد الذاتي لـ ستيل وآخري (Steele et al., 1993)، التي ترى أن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي عال ينبغي أن يتفاعلوا بطريقة دفاعية أقل مع محثات التنافر؛ لأنه سيظل لديهم موارد توكيدية أكثر.

– أما (الدراسة الثانية) (Holland et al., 2002) فهدفت إلى معرفة إذا ما كانت تجربة عدم الراحة النفسية بعد حدث التنافر تختلف بين الناس الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض أو عال. تكونت العينة من 56 طالباً ممن هم تحت التخرج بجامعة نيجميين (21 من الذكور، و35 من الإناث)، وتسلموا هدية نقدية بسيطة لقاء مشاركتهم. وبناء على مقياس التقدير الذاتي لروزينبيرغ، قسم المشاركون إلى مجموعتين من ذوي التقدير الذاتي العالي والمنخفض. تكونت التجربة من تصميم، تضمن عاملين (التهديد: التحيز مقابل التحكم) × عاملين (التقدير الذاتي: العالي مقابل المنخفض). وكان المتغير التابع هو عدم الراحة النفسية. واستخدمت الدراسة مقياس التقدير الذاتي، كما استخدمت نسخة هولندية من مقياس التقدير الذاتي لروزينبيرغ من 10 نقاط ومقياس عدم الراحة النفسية: بين المشاركون مدى، شعورهم بعدم الراحة، وأظهرت النتائج شاهداً معقولاً للافتراض النظري بأن التقدير الذاتي يوفر حاجزاً للمعلومات المهددة للذات. وعلى النقيض من التجربة الميدانية السابقة، قيس عدم الراحة مباشرة بعد التهديد. وبينت النتائج أن ذوي التقدير الذاتي المنخفض هم الذين شهدوا عدم راحة أكبر بعد حدوث التهديد على الذات. وهذه النتائج تساعد في إيضاح لماذا لم يعمل الناس ذوو التقدير الذاتي العالي على تبرير سلوكهم في التجربة الميدانية، وربما يكون ذلك لأنهم شهدوا عدم راحة أقل بسبب التهديد.

4 – دراسة بيرسون وآخرين (Peterson, et al., 2008): هدفت إلى معرفة الفروق في التقدير الذاتي للأفراد في آثار حدث التظاهر والرياء على المفاهيم السلوكية بالمجال الصحي، وقد صممت تجربتان لفحص العلاقة بين التقدير الذاتي وتخفيض التنافر في نموذج التظاهر. في التجربة الأولى: بحث التظاهر لدى المدخنين، وكان يفترض أن المشاركين المدخنين يمكن تشجيعهم لزيادة رغبتهم في الإقلاع عن التدخين بطلبهم القيام بعمل شريط (فيديو) عام حول مخاطر التدخين. كونت العينة النهائية من 61 مشاركاً: (38 من الذكور، و23 من الإناث)، واستخدم مقياس التقدير الذاتي: قيس التقدير الذاتي عند بداية التجربة باستخدام مقياس التقدير الذاتي لروزينبيرغ (1965) كما استخدمت القياسات التابعة، وعملت على تقييم رغبة المشاركين في الإقلاع عن التدخين: أظهرت النتائج أن المشاركين ذوي التقدير الذاتي العالي في حالة التظاهر أظهروا رغبة أكبر في الإقلاع عن التدخين مقارنة مع أولئك الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض. وفي التجربة الثانية: قدم المشاركون إفادة مكتوبة عامة حول أهمية الأسلوب الصحي للحياة، وكان

متوقعاً أن يزيد من رغبتهم في تحسين الناحية الصحية لسلوكهم . والأمر المهم هو أنه كان من المتوقع أن يعمل التقدير الذاتي على تخفيض هذه الآثار؛ بحيث يمكن للرجبة في الإقلاع عن التدخين وتحسين السلوك الصحي أن تزيد في حالة التظاهر للمشاركين الذين لديهم تقدير ذاتي عالي ولكن ليس للمشاركين الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض، وكونت العينة النهائية من 88 مشاركاً: (22 من الذكور، و66 من الإناث) . استخدم مقياس التقدير الذاتي: قيس التقدير الذاتي في حلقات الاختبار باستخدام مقياس التقدير الذاتي لروزينبيرغ (Rosenberg (1965). وعملت القياسات التابعة على تقييم رغبة المشاركين في تحسين سلوكهم الصحي، وأظهرت نتائج التجربة الثانية نتائج التجربة الأولى نفسها، ومن ثم توحى النتائج المستخلصة من كل من الدراستين أن الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من التقدير الذاتي هم الأكثر تأثيراً بمعالجات التنافر في نموذج التظاهر أكثر من الذين لديهم مستويات منخفضة من التقدير الذاتي . وهذه النتائج تدعم منظور التناغم الذاتي على نظرية التنافر أرونسون (1968).

التعليق على الدراسات والبحوث السابقة:

- في حين أظهرت دراسة (Cooper & Duncan (1971 أنه بصرف النظر عن مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة ظهرت العلاقة العكسية بين حجم التنافر وتغيير الاتجاه الذي توقعته نظرية التنافر، وهي أيضاً نتائج غير منسجمة مع تحليل التقدير الذاتي لأرونسون.

- أظهرت نتائج الدراسات التي أجراها (Steele et al (1993 أن التجربة الأولى أكدت أن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم الأكثر استجابة للمعلومات المقيمة للذات. وقد أظهرت نتائج التجربة الثانية أن الدافع للتبرير يكون أقوى وسط الناس الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض من أفراد العينة ذوي التقدير الذاتي العالي، وهذه النتائج لا تتناسب مع رأي التنافر كدافع للتناغم الذاتي (Aronson, 1969, 1990).

- اختلفت نتائج تلك الدراسات؛ إذ توصلت دراسة (Peterson et al (2008 إلى أن الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من التقدير الذاتي هم أكثر تأثيراً بمعالجات التنافر في نموذج التظاهر من الذين لديهم مستويات منخفضة من التقدير الذاتي. وهذه النتائج تدعم منظور التناغم الذاتي بنظرية التنافر لأرونسون (Aronson, 1969, 1990)، وقد أظهرت نتائج الدراسة الثانية - (Holland et al., (2002 - وجود

آثار التبرير الذاتي فقط وسط المستجيبين ذوي التقدير الذاتي المنخفض، ولكن ليس وسط المستجيبين ذوي التقدير الذاتي العالي. وفي الدراسة الثانية - (Holland et al 2002) - أظهرت النتائج أن ذوي التقدير الذاتي المنخفض هم الذين شهدوا عدم راحة أكبر بعد حدوث التهديد على الذات، وهي نتائج تنسجم مع نظرية التوكيد الذاتي لـ ستيل وآخرين (1993) Steele et al، التي ترى أن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي عال ينبغي أن يتفاعلوا بطريقة دفاعية أقل مع محثات التنافر؛ لأنه سيظل لديهم موارد توكيدية أكثر.

- اعتمدت أغلب تلك الدراسات المنهج التجريبي في الربط بين المتغيرين.

- أظهرت جميع الدراسات السابقة ارتباط التنافر الذهني وتقدير الذات سلباً على الرغم من اختلاف العينات المستخدمة، التي تناولت مراحل عمرية وجامعية مختلفة، وكذلك اختلاف المقاييس والمنهج المستخدم في تلك الدراسات .

فروض الدراسة:

- 1 - توجد مستويات مختلفة لحجم التنافر الذهني وتقدير الذات الكلية لدى طلاب جامعة أم القرى وطالباتها.
- 2 - لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين أبعاد التنافر الذهني ودرجته الكلية ودرجة مقياس تقدير الذات الكلية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى وطالباتها بحسب الجنس.
- 3 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq$) في مختلف درجات أبعاد مقياس التنافر الذهني لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى للجنس (طلاب وطالبات).
- 4 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq$) في الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى للجنس (طلاب وطالبات).
- 5 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq$) في الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى لأبعاد التنافر (البعد الداخلي الشخصي، البعد الخارجي الاجتماعي، الدرجة الكلية للتنافر الذهني) بحسب الجنس.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

إجراءات الدراسة:

حددت إجراءات هذه الدراسة في وصف العينة، والأدوات المستخدمة، وظروف جمع البيانات، والتحليلات الإحصائية المستخدمة، ونعرض لهذه الإجراءات على النحو التالي:

أولاً - منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، وذلك باستخدام الأسلوب الارتباطي - الفارقي في الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فروضها.

ثانياً - العينة:

1 - مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في طلاب جامعة أم القرى وطالباتها للعام الجامعي (1433 / 1434هـ).

2 - عينة الدراسة:

بناء على فروض الدراسة جاء اختيار الباحثة للعينات للتحقق من صحة هذه الفروض، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (549) طالباً وطالبة من المستوى السادس من (الأقسام العلمية) (والأقسام الأدبية) بالمرحلة الجامعية، واختيرت بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي، وذلك من خلال قوائم الأسماء الخاصة بالفرقة السادسة، واستبعدت (213) ورقة إجابة لعدم الالتزام بالإجابة عن الفقرات كافة، ومن ثم بلغت عينة الدراسة النهائية (336) طالباً وطالبة، راوحت أعمار الطلاب بين 20 و 26 عاماً، بمتوسط عمري قدره (22,57) وانحراف معياري قدره (3,04) كما راوحت أعمار الطالبات بين 20 و 25 عاماً، بمتوسط عمري قدره (22,85) وانحراف معياري قدره (2,07). وجدول (1) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة الكلية بحسب الجنس (طلاب وطالبات) والفئات العمرية ومتوسطاتها الحسابية وانحرافات المعيارية على النحو التالي:

جدول (1)
التوزيع التكراري لعينة الدراسة الكلية بحسب الجنس والفئات العمرية والمستوى الدراسي
ومتوسطات العمر والتحصيل الدراسي (ن = 336)

العينة الكلية (ن = 336)				طالبات: (ن = 182)				طلاب: (ن = 154)				الفئات العمرية
المجموع	23 أكبر من سنة	21 سنة	21 سنة	المجموع	23 أكبر من سنة	22 - 23 سنة	21 سنة	المجموع	أكبر من 23 سنة	22 - 23 سنة	21 سنة	الفئات العمرية
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	المستوى
13.1	44	1.2	4	2.1	7	9.8	33	1.1	2	1.1	2	الأولى
14.9	50	2.1	7	4.8	16	8.0	27	9.9	18	2.2	4	الثانية
29.8	100	3.0	10	11.6	39	15.2	51	33.5	61	2.2	4	الثالثة
4.5	15	1.5	5	2.1	7	0.9	3	2.2	4	0.5	1	الرابعة
37.8	127	20.2	68	17.6	59	-	-	53.3	97	22.5	41	الخامسة
100.0	336	28.0	94	38.1	128	33.9	114	100.0	182	28.6	52	المجموع
22.72	25.75	22.65	20.31	22.85	25.15	22.85	20.56	22.57	26.50	22.34	20.10	متوسط العمر
2.56	2.50	0.50	0.65	2.07	1.98	0.40	0.50	3.04	2.87	0.48	0.69	الانحراف المعياري

ثالثاً - أدوات الدراسة المستخدمة:

أولاً - مقياس التنافر المعرفي :

وصف المقياس :

1 - أعد هذا المقياس كل من شو وكسل وريجر (Cassel, Chow & Reiger, 2001) في صورته الثانية، استناداً إلى نظرية فيستينجر (1957)، ويتناول مجالين من نطاق حياة الفرد، هما : المجال الداخلي الشخصي والمجال الخارجي وغير الشخصي . ويتكون كل مجال من أربعة أجزاء، كل جزء يشمل (25) بنداً؛ أي أن مقياس التنافر المعرفي يحتوي على (200) بند، تستلزم الإجابة عنها بـ (صح) أو (خطأ) في كل جزء من الأجزاء الثمانية (المسكن والأسرة)، التي تشمل حياة الطفولة المبكرة، النواحي الديناميكية التطورية والوضع الحالي للعلاقات الأسرية. (التحكم العاطفي)، الذي يعني القدرة على إدراك الاستجابات العاطفية والتحكم بها فيما يتعلق بالتعامل مع الآخرين ومع الذات. (التوافق الشخصي)، وهو تكوين رد الفعل استجابة للضغوط الاجتماعية والضغوط الداخلية للحياة بين الأفراد. (الصحة والرفاهية) التي تشمل الصحة البدنية والعقلية فيما يتعلق بالعمل، أوقات الفراغ والحالات الداخلية المدركة . (المدرسة والتعلم) ويقصد بها القدرة التعليمية والاستخدام الشخصي المدرك ضمن النظام المدرسي. (الاجتماعي والانتماء) ويعني كيف يتصل الشخص ويعمل ضمن النسيج المعقد للناس في البيئة المباشرة والبيئة الممتدة. (الهيمنة والقوة) وهي تعني القدرة المستمرة للشخص على التوازن مع الحاجات الحياتية اليومية للحصول على مزيد من القدرة. (الاستمرار والديمومة)، وهي القدرة العامة لتقدير الآخرين والتفاعل معهم بطريقة مفيدة بغرض التجمع أو المجموعة. وهناك (21) زوجاً من بنود المقياس تشكل درجات الجدارة بالثقة (أو الكذب)، والتي ضمننت للتأكد من أن البنود تقرأ و/ أو تفهم بطريقة صحيحة، والأفراد الذين يسجلون درجات جدارة بالثقة عالية يستبعدون من تحليل البيانات. وقد قام شو (Chow, 2001) بدراسة خصائص القياس السيكومتري لمقياس التنافر المعرفي على عينة بلغت (648) مشاركاً: (349) من الإناث و(157) من الذكور . وقد أظهرت النتائج فيما يخص التماسك الداخلي للمقياس - باستخدام معامل ألفا كرونباخ- أن جميع معاملات الارتباط عالية ودالة عند (0.001)، كما أن معامل ألفا للمجال الداخلي الشخصي بلغ (0.938) وهو أعلى من معامل ألفا للمجال الخارجي وغير الشخصي الذي

بلغ (0,914)، كما بلغ معامل ألفا للمقياس ككل (0,96). كذلك أظهرت معاملات الارتباطات البينية بين درجات أجزاء المقياس الثمانية ارتباطات عالية ودالة عند (0,001). واستخدم التحليل العاملي باستخدام إجراءات التقييم القصوى، وأكد صحة المقياس الداخلية، كما رجع التحليل العاملي بعد خمسة تكرارات (iterations) إلى عامل واحد بقيمة ثمانية من (5,067)، وتصل إلى تفسير (58,42%) من الفرق الإجمالي للتنافر المعرفي.

وتحقق من صدقه وثباته في دراسة سابقة: إذ حسبت المحددات السيكمترية بالنسبة لمقياس التنافر المعرفي لكاسل وآخرين (2001) - Cassel et. al. - المستخدم في هذه الدراسة - على عينة استطلاعية، بلغت (107) طالبات من جامعة أم القرى بمكة المكرمة للعام الدراسي (1431 / 1432 هـ)، وحسبت قيم الثبات لمختلف أبعاد مقياس التنافر المعرفي بعدة طرق، منها إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بفواصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، وقد أظهرت النتائج أن معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق لمقياس التنافر الكلي (DISS-R) بلغ (0,901)، في حين بلغ معامل الثبات الإجمالي الداخلي والشخصي (IPTOT) (0,881)، يندرج تحته بعد المزاج والرضا العائلي (FAM) الذي بلغ ثباته بطريقة إعادة التطبيق (0,799)، وبعد التحكم العاطفي (EMO) وبلغ ثباته (0,802)، وبعد التوافق الشخصي (PAD) وبلغ ثباته (0,712)، وبعد الصحة والعافية (HEA) وبلغ ثباته (0,821). كما بلغ معامل الثبات الإجمالي الخارجي واللاشخصي (ETTOT) (0,857)، ويندرج تحته بعد المدرسة والتعلم (FAM) الذي بلغ ثباته بطريقة إعادة التطبيق (0,790)، وبعد النواحي الاجتماعية (EMO) وبلغ معامل ثباته (0,642)، وبعد الاستمرار والديمومة (PAD) وبلغ معامل ثباته (0,782)، وبعد التبعية والهيمنة (HEA) وبلغ معامل ثباته (0,727). كما راوحت معاملات ثبات مقياس التنافر وأبعاده الفرعية باستخدام (ألفا كرونباخ، التجزئة النصفية)، بين أكبر معامل ثبات وهو لإجمالي مقياس التنافر المعرفي، وهو (0,9453)، وأصغر معامل ثبات، وهو (0,6536) لبعد الهيمنة والتبعية، وهو ما يشير إلى ثبات المقياس الكلي وأبعاده الفرعية، وصلاحيته لاستخدامه في هذه الدراسة (الليحاني، والعتيبي، 2011).

ولمزيد من التأكد والاطمئنان حسبت المحددات السيكمترية بالنسبة إلى مقياس التنافر المعرفي في الدراسة الحالية على العينة الكلية، التي بلغت (336) من طلاب جامعة أم القرى وطالباتها، بمكة المكرمة للعام الدراسي (1434 هـ).

جدول (2)

قيم ثبات مختلف مواضيع مقياس التنافر المعرفي المحسوبة بطريقتي التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ) والتجزئة النصفية لعينة الدراسة الكلية (ن = 336)

الثبات بطريقة التجزئة النصفية				ثبات ألفا كرونباخ	عدد البنود			أبعاد المقياس	
ألفا كرونباخ		جتمان	سبيرمان براون		ارتباط الجزأين	للجزء 2	للجزء 1		الكلية
للجزء 2	للجزء 1								
0.592	0.614	0.729	0.732	0.578	0.748	12	13	25	(FAM) - 1
0.793	0.703	0.621	0.631	0.461	0.620	12	13	25	(EMO) - 2
0.739	0.540	0.540	0.549	0.378	0.620	12	13	25	(PAD) - 3
0.403	0.611	0.633	0.655	0.487	0.683	12	13	25	(HEA) - 4
0.780	0.770	0.632	0.637	0.467	0.844	50	50	100	(IPTOT) - 5
0.619	0.626	0.554	0.591	0.420	0.640	12	13	25	(FAM) - 6
0.453	0.581	0.677	0.684	0.319	0.740	12	13	25	(EMO) - 7
0.538	0.500	0.633	0.633	0.463	0.670	12	13	25	(PAD) - 8
0.600	0.623	0.628	0.628	0.458	0.697	12	13	25	(HEA) - 9
0.765	0.670	0.594	0.604	0.433	0.806	50	50	100	(ETTOT) - 10
0.806	0.844	0.805	0.806	0.675	0.896	100	100	200	(DISS - R) - 11

ويتضح من جدول (2) ما يلي :

إن ثبات مقياس التنافر المعرفي باستخدام معامل ألفا كرونباخ البعد الداخلي والشخصي (0.844) - وباستخدام سبيرمان - براون (0.637)، كما بلغت معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية التي تشمل المزاج والرضا العائلي، والتحكم العاطفي، والتوافق الشخصي، والصحة والعافية - على التوالي: (0.748، 0.620، 0.620، 0.683) في حين بلغ معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس الفرعي الداخلي (0.844)، كما بلغت معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية - البعد الخارجي الاجتماعي أو اللاشخصي - وتشمل: المدرسة والتعلم، النواحي الاجتماعية، الاستمرار والديمومة، التبعية / الخضوع أو الهيمنة - على التوالي: (0.640، 0.740، 0.670، 0.697)، في حين بلغ معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس الفرعي الخارجي (0.806)، بينما بلغ معامل ألفا

كرونباخ للدرجة الكلية لمقياس التنافر المعرفي (0.896)، وهو ما يشير إلى ثبات المقياس الكلي وأبعاده الفرعية، ويؤكد صلاحيته لاستخدامه في هذه الدراسة .

وأوضحت نتائج معامل الارتباط - الاتساق الداخلي بين كل من عبارات المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لكل مقياس فرعي من مقاييس التنافر المعرفي لعينة الدراسة الكلية - أن قيم جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0,01)، ومستوى (0,05). في حين أوضحت جميع نتائج قيم الصدق الارتباطي البيئي لأبعاد مقياس التنافر المعرفي لعينة الدراسة الكلية (ن=336): أن جميع معاملات الصدق الارتباطي (البيئي) دالة عند مستوى (0,01)، ومستوى (0,05).

ثانياً- مقياس تقدير الذات (TSBI): إعداد كل من Helmreich., Stapp, & Ervin عام (1974): ترجمة وتقنين (عادل عبدالله محمد).

وصف المقياس: أعد هذا المقياس - في الأصل - كل من Helmreich, Stapp & Ervin؛ وذلك لتعرف تقدير المراهقين والراشدين لذواتهم، وأطلق عليه اسم (Texas Social Behaviour Inventory (TSBI). يتكون المقياس من 32 عبارة، أمام كل منها خمسة اختيارات، هي (لا تنطبق إطلاقاً، لا تنطبق كثيراً، تنطبق إلى حد ما، تنطبق إلى درجة كبيرة، وتنطبق تماماً). وقام بترجمته للعربية وتقنين المقياس على عينة من الأفراد في الصفوف من الأول الثانوي حتى نهاية المرحلة الجامعية؛ أي من أعمار 15 - 22 سنة في مدارس محافظة الشرقية، وفي الزقازيق، وبلغ حجم العينة (671) طالباً وطالبة: (448) طالباً و(223) طالبة. استخدم الباحث حساب ثبات الاختبار بالطرق التالية: 1 - إعادة تطبيق الاختبار: وطبق الاختبار على 73 طالبة وطالباً، وبعد مضي شهر أعيد تطبيق الاختبار على الأفراد أنفسهم، وبحساب الارتباط بين درجات الأفراد في الاختبارين تبين أنه (0.918). 2 - أمكن الاستدلال على الاتساق الداخلي للاختبار بحساب معامل الارتباط الثنائي، وقد تم ذلك بحساب درجة الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للاختبار وراوحت معاملات الارتباط بين (0,38) و (0,82)، وهي دالة عند (0,01)، وباستخدام طريقة التجزئة النصفية حسب معامل الارتباط بين ثبات الأفراد في أسئلة النصف الأول من الاختبار (1 - 16) ودرجاتهم في أسئلة النصف الثاني منه (17 - 32) وبلغ (0,89)، كما حسب صدق المقياس بعرض صورته الحالية على مجموعة من المتخصصين في علم النفس، ورأوا أن الترجمة سليمة وكذلك أقرروا التغييرات الطفيفة التي لجأ إليها الباحث في بعض الأسئلة؛ بحيث تناسب البيئة العربية للاختبار؛ فقد حازت جميع العبارات اتفاقاً راحح بين 71 % و 100 % من

آراء المتخصصين . كما حسب الصدق التجريبي؛ إذ قام الباحث باختبار الصدق التجريبي للاختبار بحساب معامل الارتباط بين درجات عينة الطلاب 73 في هذا الاختبار ودرجاتهم في اختبار مفهوم الذات للكبار، وقد بلغ معامل الارتباط (0,846)، كما حسب الصدق الذاتي للاختبار على أساس حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وبذلك يكون الصدق الذاتي للاختبار (0,958)، كما تشير الدراسات الأجنبية إلى أن معاملات الارتباط بين درجات الأفراد في هذا الاختبار وبين المحكات الخارجية كانت دالة عند (0,01).

كما حسبت المحددات السيكمترية بالنسبة لمقياس تقدير الذات في الدراسة الحالية على عينة استطلاعية، بلغت (141) طالباً وطالبة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة للعام الدراسي (1434 هـ)، ويوضح جدول (3) قيم معاملات الثبات الكلي بطريقة التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ) والتجزئة النصفية لعينة الدراسة الاستطلاعية (ن = 141).

جدول (3)

قيمة ثبات مقياس تقدير الذات المحسوبة بطرق إعادة التطبيق والتناسق الداخلي (ألفا كرونباخ) والتجزئة النصفية لكل من عينة الدراسة الاستطلاعية والعينة الكلية النهائية

الثبات بطريقة التجزئة النصفية			ثبات ألفا كرونباخ	العينة	إعادة التطبيق (ن=141)	عدد البنوك			1 - الثبات الكلي لمقياس تقدير الذات
جنتان	سبيرمان - براون	الارتباط الجزئي				للجزء 2	للجزء 1	الكلية	
0.901	0.901	0.820	0.877	استطلاعية (ن=141)	0.852	16	16	32	

يتضح من جدول (3) ما يلي:

ثبات مقياس تقدير الذات بالدراسة الاستطلاعية (ن = 141) باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغ (0,877)، وباستخدام سبيرمان - براون (0,901)، كما حسبت قيم الصدق الارتباطي للدرجة الكلية بدرجات عبارات مقياس تقدير الذات لعينة الدراسة الاستطلاعية.

جدول (4)

نتائج معامل الاتساق الداخلي لعبارات مقياس تقدير الذات وأبعاده الفرعية لعينة الدراسة الاستطلاعية (ن=141)

رقم العينة	رقم العبارة	العينة الاستطلاعية	رقم العبارة	العينة الاستطلاعية	رقم العبارة	العينة الاستطلاعية	رقم العبارة
**0.589	25	**0.586	17	**0.506	9	**0.248	1
**0.654	26	**0.522	18	**0.227	10	**0.465	2
**0.652	27	**0.441	19	**0.322	11	**0.521	3
**0.319	28	**0.413	20	**0.319	12	**0.643	4
**0.381	29	**0.380	21	**0.426	13	**0.518	5
*0.262	30	**0.555	22	**0.413	14	**0.709	6
**0.523	31	**0.276	23	**0.643	15	**0.499	7
**0.451	32	**0.373	24	**0.603	16	**0.578	8

ويتضح من جدول (4): أن قيم جميع معاملات الارتباط التي حصلت عليها بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)؛ وهو ما يؤكد تمتع المقياس بصدق الاتساق الداخلي.

ولمزيد من الاطمئنان حسبت معاملات ألفا كرونباخ بعينة الدراسة الكلية (ن = 336) نحو (0.838) - وباستخدام سييرمان - براون (0.868)، كما أوضحت نتائج قيم الصدق الارتباطي للدرجة الكلية - بدرجات عبارات مقياس تقدير الذات لعينة الدراسة الكلية أن جميع قيم معاملات الارتباط التي حصل عليها - بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات - دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)؛ وهو ما يؤكد تمتع المقياس بصدق الاتساق الداخلي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً - عرض النتائج وتفسيرها:

فيما يلي عرض وتفسير للنتائج المترتبة على اختبار كل فرض من فروض الدراسة:

الفرض الأول: «توجد مستويات مختلفة لحجم التنافر المعرفي - ومن تقدير الذات الكلية لدى طلاب جامعة أم القرى طالباتها».

تحقق من حجم التنافر بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة التباين الإحصائي في التنافر المعرفي وأبعاده الفرعية لدى عينة الدراسة (336) من طلاب وطالبات الفرقة السادسة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - على اختبار التنافر المعرفي وأبعاده الفرعية، وجدول (5) يوضح قيم الإحصاءات الوصفية وحجم أبعاد التنافر المعرفي بحسب نسبتها المئوية، كما يوضح قيم المتوسطات ودلالاتها.

جدول (5)

الإحصاءات الوصفية للدرجات الكلية المتحققة لمواضيع مقياس التنافر المعرفي ومقياس تقدير الذات لعينة الدراسة الكلية من طلاب جامعة أم القرى وطالباتها، بمكة المكرمة (ن=336)

مواضيع مقياس التنافر المعرفي / الذات :	الدرجة الافتراضية الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	أقل درجة	أعلى درجة	نسبة المتوسط الحسابي المتحقق ×	المستوى التنافر / الذات ××
1 - المحتوى والطريقة العائلية (FAM)	100	18.56	13.76	189.39	0	88	18.6	تنافر متوسط
2 - التحكم العاطفي (EMO)	100	33.94	13.24	175.28	4	76	33.9	تنافر متوسط
3 - الضبط الشخصي (PAD)	100	44.67	14.14	199.87	4	80	44.7	تنافر متوسط
4 - الصحة والعافية (HEA)	100	45.83	15.35	135.63	4	92	45.8	تنافر متوسط
5 - إجمالي الداخلي والشخصي (IPTOT)	400	143.00	41.78	1745.43	28	272	35.8	تنافر متوسط
6 - المدرسة والتعلم (FAM)	100	35.84	13.56	183.81	4	93	35.8	تنافر متوسط
7 - النواحي الاجتماعية (EMO)	100	38.63	11.50	132.28	12	76	38.6	تنافر متوسط
8 - الاستقرار والإستدامة (PAD)	100	45.70	15.48	239.48	0	92	45.7	تنافر متوسط
9 - التبعية / الهيمنة (HEA)	100	41.89	13.39	179.19	8	76	41.9	تنافر متوسط
10- إجمالي الخارجي واللاشخصي (ETTOT)	400	162.06	38.90	1512.95	56	264	40.5	تنافر متوسط
11- الدرجة الكلية للتنافر الكلي (DISS - R)	800	305.06	73.84	5452.26	84	512	38.1	تنافر متوسط
1 - الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات	128	82.21	14.18	201.19	39	116	64.2	تقدير ذات متوسط

من خلال قراءة جدول (5) تتضح النتائج التالية:

- أكثر أبعاد التنافر المعرفي حجماً وانتشاراً لدى عينة الدراسة هو البعد الاجتماعي (الخارجي أو اللاشخصي) بمتوسط حسابي قدره (162.06)، وهو ما نسبته 40,5% من حجم التنافر الفعلي.

- يليه التنافر الداخلي (الشخصي)، وبلغ متوسطه الحسابي (143.00) ونسبته المتحققة (35,8%).

- بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي لحجم التنافر الكلي لدى أفراد العينة الكلية (305.06) ونسبة التنافر المعرفي الكلي المتحققة (38.1%) من حجم العينة الكلي، وهو ما يشير إلى تنافر معرفي كلي متوسط .

- بلغ المتوسط الحسابي لحجم تقدير الذات الكلي لدى أفراد العينة الكلية من طلاب جامعة أم القرى وطالباتها، بمكة (82.21)، ونسبة تقدير الذات المتحققة (64.2%) من حجم العينة الكلي، وهو ما يشير إلى تقدير ذات كلي متوسط .

الفرض الثاني: «لا توجد علاقة دالة إحصائية بين أبعاد التنافر المعرفي ودرجته الكلية ودرجة مقياس تقدير الذات الكلية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى وطالباتها بحسب الجنس».

جدول (6)

نتائج قيم العلاقة الارتباطية × بين مختلف الدرجات الكلية المتحققة لمواضيع مقياس التنافر المعرفي وأبعاده الفرعية، ومقياس تقدير الذات لعينة الدراسة الكلية من طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة بحسب الجنس

العلاقة الارتباطية بين درجات موضوعات مقياس التنافر ومقياس تقدير الذات بحسب الجنس والعينة الكلية			
العينة الكلية (ن=336)	طالبات (ن=182)	طلاب (ن=154)	مواضيع مقياس التنافر المعرفي
0.119 - *	0.175 × -	0.064 -	1 - المحتوى والطريقة العائلية (FAM)
0.294 - **	0.353 - **	0.245 - **	2 - التحكم العاطفي (EMO)
0.258 - **	0.297 - **	0.238 - **	3 - الضبط الشخصي (PAD)
0.128 - *	0.176 - *	0.103 -	4 - الصحة والعافية (HEA)
0.267 - **	0.351 - **	0.213 - **	5 - إجمالي الداخلي والشخصي (IPTOT)
0.242 - **	0.230 - **	0.246 - **	6 - المدرسة والتعلم (FAM)
0.281 - **	0.241 - **	0.317 - **	7 - النواحي الاجتماعية (EMO)
0.159 - *	0.277 - **	0.060 -	8 - الاستمرار الاستدامة (PAD)
0.130 - *	0.226 - **	0.037 -	9 - التبعية / الهيمنة (HEA)
0.276 - **	0.349 - **	0.206 - **	10 - إجمالي الخارجي والاشخصي (ETTOT)
0.296 - **	0.379 - **	0.228 - **	11 - إجمالي الدرجة الكلية للتنافر الكلي (DISS - R)

من خلال قراءة جدول (6) تتضح النتائج التالية:

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين البعد الشخصي الداخلي بمقياس التنافر المعرفي وتقدير الذات - عند مستوى دلالة (0.01) لدى الجنسين (طلاب وطالبات)، ويعني ذلك وجود علاقة ارتباطية عكسية؛ أي كلما ارتفع التنافر الذهني في البعد الشخصي الداخلي انخفضت درجة تقدير الذات، والعكس صحيح.

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين التنافر المعرفي في البعد (العائلي) و (الصحة والعافية) - لدى الطالبات ودرجة تقدير الذات عند مستوى دلالة (0,05)، ويعني ذلك وجود علاقة عكسية ارتباطية؛ أي كلما ارتفع التنافر المعرفي في البعد (العائلي) وبعد (الصحة والعافية) - للتنافر انخفضت درجة تقدير الذات، والعكس صحيح، في حين لم تظهر النتائج وجود علاقة بين (البعد العائلي) و(بُعد الصحة والعافية) في التنافر المعرفي ومتغير تقدير الذات لدى الطلاب.

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين البعد الخارجي (اللاشخصي) في مقياس التنافر المعرفي وتقدير الذات - عند مستوى دلالة (0.01) لدى الجنسين (طلاب وطالبات)، ويعني ذلك وجود علاقة ارتباطية عكسية؛ أي كلما ارتفع التنافر المعرفي في البعد الخارجي (اللاشخصي) انخفضت درجه تقدير الذات، والعكس صحيح.

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للتنافر المعرفي في العينة الكلية وتقدير الذات عند مستوى دلالة (0.01)، ويعني ذلك وجود علاقة عكسية ارتباطية؛ أي كلما ارتفعت الدرجة الكلية للتنافر المعرفي انخفضت درجة تقدير الذات.

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين (البعد الشخصي الداخلي) و(البعد الخارجي اللاشخصي) عند مستوى دلالة (0.01) في مقياس التنافر المعرفي لدى العينة الكلية (ذكور وإناث) ودرجة تقدير الذات، كما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة سالبة لدى الجنسين (ذكور وإناث) بين البعد (العائلي) وبعد (الصحة والعافية)، و(الاستمرار والديمومة) وبعد (التبعية والهيمنة) في العينة الكلية بمقياس التنافر المعرفي والدرجة الكلية بتقدير الذات عند مستوى دلالة (0.05).

- لم تظهر النتائج وجود علاقة بين كل من (التحكم العاطفي)، (الضبط الذاتي)، (المدرسة والتعلم)، (النواحي الاجتماعية) والدرجة الكلية لتقدير الذات لدى الجنسين من الطلاب والطالبات .

الفرض الثالث: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مختلف درجات أبعاد مقياس التنافر الذهني لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى للجنس (طلاب وطالبات).

جدول (7)

نتائج اختبار «ت» للعينات المستقلة (Independent Samples Test) للفروق المتوسطات الكلية لمختلف الدرجات الكلية لمقياس التنافر المعرفي لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة بحسب الجنس (ن=336):

مواضيع القياس التنافري المعرفي:	الجنس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار ليفين		قيمة «ت» ×	مستوى الدلالة	متوسط الاختلاف ونسبته
					قيمة	دلالتة			
1 - المحتوى والطريقة العائلية (FAM)	طلاب	154	16.91	12.96	3.31	0.070	-	0.05	3.05 - ٪ 3.05
	طالبات	182	19.96	14.29					
2 - التحكم العاطفي (EMO)	طلاب	154	32.42	13.50	0.01	0.915	-	0.052	2.81 - % -2.81
	طالبات	182	35.23	12.91					
3 - الضبط الشخصي (PAD)	طلاب	154	43.09	15.70	12.45	0.001	12.45	0.001	2.91 - ٪ 2.91 -
	طالبات	182	46.00	12.56					
4 - الصحة والعافية (HEA)	طلاب	154	42.49	15.27	0.11	0.744	-	0.001	-6.17 ٪ 6.17
	طالبات	182	48.66	14.89					
5 - إجمالي الداخلي والشخصي (IPTOT)	طلاب	154	134.91	44.44	4.99	0.05	-	0.001	14.94 - % 3.74 -
	طالبات	182	149.85	38.19					
6 - المدرسة والتعلم (FAM)	طلاب	154	38.08	14.16	0.70	0.403	2.83	0.05	4.15 % 4.15
	طالبات	182	33.93	12.76					
7 - النواحي الاجتماعية (EMO)	طلاب	154	39.73	12.12	3.42	0.065	1.62	0.106	2.04 % 2.04
	طالبات	182	37.69	10.89					
8 - الاستمرار M الاستدامة (PAD)	طلاب	154	43.58	16.73	3.62	0.058	-	0.05	3.91 - % 3.91 -
	طالبات	182	47.49	14.13					
9 - التبعية/ الهيمنة (HEA)	طلاب	154	41.97	14.67	4.86	0.05	0.10	0.920	0.15 % 0.15
	طالبات	182	41.82	12.24					
10 - إجمالي الخارجي والاشخصي (ETTOT)	طلاب	154	163.37	43.05	10.85	0.001	0.57	0.576	2.42 % 0.61
	طالبات	182	160.95	35.08					
11 - إجمالي الدرجة الكلية للتنافر الكلي (DISS-R)	طلاب	154	298.28	80.27	5.96	0.05	-	0.127	12.51 - % 1.56 -
	طالبات	182	310.79	67.62					

من خلال قراءة جدول (7) تتضح النتائج التالية:

1 - وجود فروق دالة إحصائية في إجمالي التنافر المعرفي الداخلي لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب الجنس (طلاب - وطالبات) لصالح الطالبات؛ إذ بلغت قيمة $t(31, 3)$ ، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.001) ، وقد بلغ متوسط مجموعة الطالبات (149.85) بانحراف معياري (38.19) ، في حين بلغ متوسط مجموعة الطلاب (134.91) بانحراف معياري (38.19) ، وتدل الفروق بين المتوسطات على أن الطالبات أكثر تنافراً من الطلاب في الدرجة الكلية لبعده (التنافر المعرفي الداخلي) الذي يضم العائلة، التحكم العاطفي، الضبط الشخصي، الصحة والعافية).

- وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في (البعده العائلي) لصالح الطالبات عند مستوى (0.01) ؛ إذ بلغ متوسط مجموعة الطالبات (19.96) بانحراف معياري (12.96) ، في حين بلغ متوسط مجموعة الطلاب (16.91) بانحراف معياري (12.96) ، وتدل الفروق بين المتوسطات على أن الطالبات أكثر تنافراً من الطلاب في درجة (البعده العائلي).

- ووجدت فروق دالة إحصائية في بُعد (الصحة والعافية) لصالح الطالبات عند مستوى (0.05) ؛ إذ بلغ متوسط مجموعة الطلاب (42.49) بانحراف معياري (15.27) ، في حين بلغ متوسط مجموعة الطالبات (48.66) بانحراف معياري (14.89) ، وتدل الفروق بين المتوسطات على أن الطالبات أكثر تنافراً من الطلاب في درجة بعد (الصحة والعافية).

- في حين لم تظهر فروق دالة إحصائية في درجة بعد (التحكم العاطفي، الضبط الشخصي) لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب الجنس (طلاب، وطالبات).

2 - لم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائية في إجمالي التنافر المعرفي (الخارجي) لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب الجنس (طلاب، وطالبات).

- وجدت فروق دالة إحصائية في درجة بعد (المدرسة والتعلم) لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب الجنس (طلاب - وطالبات) لصالح الطلاب؛ إذ بلغت قيمة $t(2, 83)$ ، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.05) ، وقد بلغ متوسط مجموعة الطلاب (38.08) بانحراف معياري (14.16) ، في حين بلغ متوسط الطالبات (33.93) بانحراف معياري (12.76) ، وتدل الفروق بين المتوسطات على أن الطلاب أكثر تنافراً من الطالبات في بعد (المدرسة والتعلم).

- كما وجدت فروق دالة إحصائية في درجة بعد (الاستمرار والاستدامة) لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب الجنس (طلاب - وطالبات) لصالح الطالبات؛ حيث بلغت قيمة ت (2.32)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.05)، وقد بلغ متوسط الطالبات (47.49) وانحراف معياري (14.13)، وقد بلغ متوسط مجموعة الطلاب (38.08) بانحراف معياري (14.16)، وتدل الفروق بين المتوسطات على أن الطالبات أكثر تنافراً، من الطلاب في بعد (الاستمرار والاستدامة).

- كما لم توجد فروق دالة إحصائية في درجة (الاجتماعية، والهيمنة والتبعية) لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب الجنس (طلاب، وطالبات).

- لم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائية في إجمالي الدرجة الكلية للتنافر الكلي لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب الجنس (طلاب، وطالبات).

الفرض الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \leq$) في الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى للجنس (طلاب وطالبات).

جدول (8)

نتائج اختبار «ت» للعينات المستقلة (Independent Samples Test) فروق الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة بحسب الجنس (ن=336)

متوسط الاختلاف ونسبته	مستوى الدلالة	قيمة «ت» ×	اختبار ليفين لتجانس التباين		الانحراف المعياري	المتوسط	ن	الجنس	الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات
			قيمة	دلالتة					
1.49 - % 1.16	0.336 غ.د	0.96 -	0.811 غ.د	0.06	14.19	81.38	154	طلاب	
					14.07	82.87	182	طالبات	

من خلال قراءة جدول (8) تتضح النتائج التالية:

- لا توجد فروق دالة إحصائية في درجة تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب الجنس (طلاب، وطالبات).

- الفرض الخامس: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (≤ 0.05) في الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى لأبعاد التنافر (البعد الداخلي الشخصي، البعد الخارجي الاجتماعي، الدرجة الكلية للتنافر المعرفي) بحسب الجنس.

- للتحقق وللإجابة عن هذا الفرض (الخامس) قامت الباحثة أولاً بتحديد مستويات التنافر المعرفي على ثلاثة من موضوعات مقياس التنافر المعرفي هي الدرجة الكلية للمواضيع الداخلية الشخصية (IPTOT)، الدرجة الكلية للموضوعات الخارجية اللاشخصية (ETTOT)، الدرجة الكلية للتنافر الكلي (DISS - R)، وذلك باستخراج إرباعيات كل درجة من الدرجات الثلاث بحسب الجنس، ثم حولت درجات تلك الموضوعات من درجات فنوية لدرجات اسمية؛ أي لمتغير اسمي بثلاث فئات (تنافر مرتفع، تنافر متوسط، تنافر منخفض) بحسب الجنس بجمع متغيري مستويات التنافر والجنس بمتغير جديد ضم ست فئات للتنافر، والجنس على نحو ما هو موضح في جدول (8).

- في المرحلة الثانية للإجابة عن هذا الفرض استخدم تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-way ANOVA) للفروق في متوسط الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب كل من: مستويات الدرجة الكلية للموضوعات الداخلية الشخصية (IPTOT) والجنس، مستويات الدرجة الكلية للموضوعات الخارجية اللاشخصية (ETTOT) والجنس، ومستويات الدرجة الكلية للتنافر الكلي (DISS - R) والجنس، كل على حدة على نحو ما يظهر في جدول (9).

جدول (9)

نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-way ANOVA) للفروق في متوسط الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب أبعاد التنافر المعرفي (البعد الداخلي الشخصي، والبعد الخارجي اللاشخصي) والدرجة الكلية للتنافر (الكلية للتنافر) الكلي والجنس كل على حدة (ن=336)

مستوى الدلالة ×	قيمة اختبار (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	متوسط درجة تقدير الذات الكلية بحسب مستويات مواضيع التنافر
0.001	4.988	938.806	5	4694.030	بين المجموعات	1 - الداخلي بحسب الجنس
		188.230	330	62115.779	مع المجموعات	
			335	66809.810	المجموع	
0.001	5	1470.334	5	7351	بين المجموعات	2 - الخارجي اللاشخصي بحسب الجنس
		180.176	330	59458.137	مع المجموعات	
			335	66809.810	المجموع	
0.001	5	1517.215	5	7586075	بين المجموعات	3 - التنافر الكلي بحسب الجنس
		179.466	330	59223.734	مع المجموعات	
			335	66809.810	المجموع	

- ولتحديد مقدار الفروق واتجاهها استخدم في المرحلة الثالثة اختبار (Scheffe) للمقارنة البعدية على اعتبار عدم تساوي أعداد أفراد مجموعات مستويات التنافر بحسب الجنس، وعلى اعتبار نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين، التي تؤكد البيانات المعروضة في جدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قيمته، وهو ما يعني أن المجموعات متجانسة في التباين، وباستعراض نتائج المقارنات البعدية نجد ما يكشف عنه جدول (10):

جدول (10)

نتائج المقارنة البعدية باستخدام اختبار (Scheffe) للفروق في متوسط الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب أبعاد التنافر المعرفي (الداخلي الشخصي، والخارجي اللاشخصي - والكلية للتنافر الكلي) بحسب الجنس (طلاب وطالبات)

متوسط الاختلاف × ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$						الانحراف المعياري	متوسط تقدير الذات	ن	فئات مستويات التنافر الذهني بحسب الجنس	اختبار ليفين لتجانس التباين		مستويات موضوعات التنافر الذهني
6م	5م	4م	3م	2م	1م					دلالته	قيمه	
×12.17-	3.62-	0.02	5.24-	4.18-	-	13.81	78.00	39	1م / تنافر مرتفع طلاب	0.584	0.753	1- الداخلي الشخصي بحسب الجنس
7.99-	0.56	4.20	1.06-	-	-	14.57	82.18	77	2م / تنافر متوسط طلاب			
6.93-	1.62	5.26	-	-	-	13.57	83.24	38	3م / تنافر منخفض طلاب			
×12.19-	3.64-	-	-	-	-	11.46	77.98	50	4م / تنافر مرتفع طالبات			
×8.55-	-	-	-	-	-	13.68	81.62	84	5م / تنافر متوسط طالبات			
-	-	-	-	-	-	14.56	90.17	48	6م / تنافر منخفض طالبات			
×16.46-	×9.59-	3.30-	8.80-	×11.25-	-	13.44	73.54	39	1م / تنافر مرتفع طلاب	0.510	0.857	2- الخارجي اللاشخصي بحسب الجنس
5.21-	1.66	7.95	2.45	-	-	13.59	84.79	80	2م / تنافر متوسط طلاب			
7.66-	0.79-	5.50	-	-	-	13.28	82.34	35	3م / تنافر منخفض طلاب			
×13.16-	6.29-	-	-	-	-	11.85	76.84	50	4م / تنافر مرتفع طالبات			
6.87-	-	-	-	-	-	13.05	83.13	93	5م / تنافر متوسط طالبات			
-	-	-	-	-	-	15.77	90.00	39	6م / تنافر منخفض طالبات			
×16.98-	5.91-	2.66-	9.47-	8.01-	-	12.81	75.23	43	1م / تنافر مرتفع طلاب	0.639	0.680	3- التنافر الكلي بحسب الجنس
8.98-	2.10	5.35	1.46-	-	-	14.30	83.24	71	2م / تنافر متوسط طلاب			
7.51-	3.56	6.81	-	-	-	13.67	84.70	40	3م / تنافر منخفض طلاب			
×14.32-	3.25-	-	-	-	-	11.08	77.89	46	4م / تنافر مرتفع طالبات			
×11.08-	-	-	-	-	-	13.54	81.14	94	5م / تنافر متوسط طالبات			
-	-	-	-	-	-	14.10	92.21	42	6م / تنافر منخفض طالبات			

من خلال قراءة جدول (10) وإجراء اختبار شففيه (Scheffe) يتضح ما يلي:
 1 - الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متوسط الدرجة الكلية لتقدير الذات بحسب فئات مستويات بعد التنافر الداخلي الشخصي والجنس عند مستوى (0.05):

أ - وجود فروق في الدرجة الكلية لتقدير الذات بين مرتفعي التنافر الذهني من الطلاب ومنخفضات التنافر المعرفي من الطالبات لصالح الطالبات منخفضات التنافر، بمتوسط اختلاف بلغ (- 12.17)؛ إذ بلغ متوسط تقدير الذات للطلاب مرتفعي التنافر (78.00) في مقابل (90.17) للطالبات منخفضات التنافر .

ب - وجود فروق في الدرجة الكلية لتقدير الذات بين الطالبات مرتفعات التنافر والطالبات منخفضات التنافر بمتوسط اختلاف (- 12.19) لصالح الطالبات منخفضات التنافر المعرفي، وقد بلغ متوسط تقدير الذات لديهن (90.17) في مقابل (77.98) للطالبات مرتفعات التنافر.

ج - وجدت فروق بمتوسط الدرجة الكلية لتقدير الذات بين الطالبات متوسطات التنافر البالغ متوسطهن الحسابي (81.62) في مقابل (90.17) للطالبات منخفضات التنافر المعرفي، بمتوسط اختلاف (- 8.55) لصالح الطالبات منخفضات التنافر.

د - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين باقي فئات مستويات التنافر الداخلي الشخصي والجنس؛ حيث كانت متوسطات الاختلاف صغيرة ولا ترقى لمستوى الدلالة الإحصائية، وراوحت بين (- 0.02 و - 7.99) .

2 - الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متوسط الدرجة الكلية لتقدير الذات بحسب فئات مستويات بعد التنافر الخارجي اللاشخصي والجنس عند مستوى (0.05):

أ - وجود فروق بالدرجة الكلية لتقدير الذات بين مرتفعي التنافر المعرفي من الطلاب ومتوسطي التنافر المعرفي من مجموعة الطلاب بمتوسط اختلاف (- 11.25) لصالح الطلاب متوسطي التنافر الذهني؛ إذ بلغ متوسط تقدير الذات للطلاب مرتفعي التنافر المعرفي (73.54) في مقابل (84.79) للطلاب متوسطي التنافر المعرفي .

ب - وجود فروق بتقدير الذات بين الطلاب مرتفعي التنافر المعرفي الحاصلين على متوسط تقدير ذات (73.54) والطالبات متوسطات التنافر الحاصلات على متوسط تقدير ذات (83.13)، بمتوسط اختلاف (- 9.59)، لصالح الطالبات متوسطات التنافر .

ج - وجود فروق بمتوسط تقدير الذات بين الطلاب مرتفعي التنافر الحاصلين على متوسط (72.54) والطالبات منخفضات التنافر الحاصلات على متوسط (90.00)، بمتوسط اختلاف (- 16.46) لصالح الطالبات منخفضات التنافر.

د - وجود فروق بمتوسط تقدير الذات بين الطالبات مرتفعات التنافر الحاصلات على (76.84) والطالبات منخفضات التنافر الحاصلات على (90.00)، بمتوسط اختلاف (- 13.16) لصالح الطالبات منخفضات التنافر .

هـ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين باقي فئات مستويات التنافر الخارجي اللاشخصي والجنس؛ إذ كانت متوسطات الاختلاف صغيرة ولا ترقى لمستوى الدلالة الإحصائية، وراوحت بين (- 0.79 و - 8.85).

3 - الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متوسط الدرجة الكلية لتقدير الذات بحسب فئات مستويات بعد التنافر المعرفي الكلي والجنس عند مستوى (0.05):

أ - وجود فروق في الدرجة الكلية لتقدير الذات بين مرتفعي التنافر المعرفي من الطلاب ومنخفضات التنافر المعرفي من الطالبات بمتوسط اختلاف (- 16.98) لصالح الطالبات منخفضات التنافر المعرفي الكلي؛ إذ بلغ متوسط تقدير الذات للطلاب مرتفعي التنافر المعرفي (75.23) في مقابل (92.21) للطالبات منخفضات التنافر المعرفي الكلي.

ب - وجود فروق بمتوسط تقدير الذات الكلي بين الطالبات مرتفعات التنافر المعرفي الكلي الحاصلات على (77.89) والطالبات منخفضات التنافر الحاصلات على (92.21) بمتوسط اختلاف (- 14.32) لصالح الطالبات منخفضات التنافر.

ج - وجود فروق بمتوسط تقدير الذات الكلي بين الطالبات متوسطات التنافر المعرفي الكلي الحاصلات على (81.14) والطالبات منخفضات التنافر المعرفي الكلي الحاصلات على (92.21)، بمتوسط اختلاف بلغ (- 11.08) لصالح الطالبات منخفضات التنافر .

د - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين باقي فئات مستويات التنافر المعرفي الكلي والجنس؛ إذ كانت متوسطات الاختلاف صغيرة ولا ترقى كذلك لمستوى الدلالة الإحصائية، وراوحت بين (2.10 و - 9.47).

مناقشة النتائج :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تناولت التنافر المعرفي وتقدير الذات؛ إذ أظهرت النتائج الآتية:

- أن إجمالي حجم التنافر الكلي لدى أفراد العينة الكلية (305.06)، وقد كانت نسبة التنافر المعرفي الكلي المتحققة (38.1%) من حجم العينة الكلي، وهو ما يشير إلى تنافر معرفي كلي دون المتوسط .
- بلغ المتوسط الحسابي لحجم تقدير الذات الكلي لدى أفراد العينة الكلية من طلاب جامعة أم القرى وطالباتها بمكة (82.21)، ونسبة تقدير الذات المتحققة (64.2%) من حجم العينة الكلي، وهو ما يشير إلى تقدير ذات كلي متوسط. وقد تعود هذه النتيجة لطبيعة التنشئة الوالدية والنسق الثقافي العام .
- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين البعد الشخصي الداخلي في مقياس التنافر المعرفي وتقدير الذات - عند مستوى دلالة (0.01)، وهو ما يعني وجود علاقة ارتباطية عكسية؛ أي كلما ارتفع التنافر المعرفي في البعد الشخصي الداخلي انخفضت درجة تقدير الذات .
- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين البعد الشخصي الداخلي في مقياس التنافر المعرفي وتقدير الذات - عند مستوى دلالة (0.01) لدى الجنسين (طلاب وطالبات)، ويعني ذلك وجود علاقة ارتباطية عكسية؛ أي كلما ارتفع التنافر المعرفي في البعد الشخصي الداخلي انخفضت درجة تقدير الذات، والعكس.
- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين البعد الخارجي (اللاشخصي) في مقياس التنافر المعرفي وتقدير الذات - عند مستوى دلالة (0.01) لدى الجنسين (طلاب وطالبات)، ويعني ذلك وجود علاقة ارتباطية عكسية؛ أي كلما ارتفع التنافر الذهني في البعد الخارجي (اللاشخصي) انخفضت درجة تقدير الذات، والعكس.

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للتنافر المعرفي في العينة الكلية وتقدير الذات عند مستوى دلالة (0.01)، ويعني ذلك وجود علاقة عكسية ارتباطية؛ أي كلما ارتفعت الدرجة الكلية للتنافر المعرفي لدى الطلبة انخفضت درجة تقدير الذات، وهذا يؤكد رؤية فيستينجر من أن التنافر المعرفي حالة دافعية غير مريحة، كما دعمت هذه النتائج رؤية ستيل، وسبينسر، ولينخ (Lynch, & Steele, Spencer, 1993) القائلة إن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم - أساساً - الأفراد الذين يشهدون التنافر المعرفي.
- لم تظهر النتائج وجود علاقة بين (التحكم العاطفي)، (الضبط الذاتي)، (المدرسة والتعلم)، (النواحي الاجتماعية) والدرجة الكلية لتقدير الذات لدى الجنسين من الطلاب والطالبات، ولعل هذه النتيجة تعود إلى عوامل متعلقة بحجم التنافر البسيط الذي ظهر لدى عينة الدراسة من الجنسين.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة تقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب الجنس (طلاب - وطالبات)، وهذه النتيجة تؤكد أن تقدير الذات له علاقة بأسلوب التنشئة الوالدية؛ مما يعني وجود عوامل أخرى تتدخل لإيجاد الفروق في تقدير الذات بين الذكور والإناث.
- من بين أهداف هذه الدراسة الكشف عن الفروق بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات تعزى لأبعاد التنافر (البعد الداخلي الشخصي، البعد الخارجي الاجتماعي، الدرجة الكلية للتنافر المعرفي) بحسب الجنس، أشارت النتائج إلى أنه كلما ارتفع تقدير الذات الكلي لدى الطلاب أو الطالبات انخفض مستوى التنافر المعرفي الكلي لديهم، والعكس صحيح؛ إذ إن تقدير الذات ينخفض كلما ارتفع مستوى التنافر المعرفي المختلف لدى الجنسين وأن الطالبات بمستوى التنافر المنخفض أكثر تحقيقاً لدرجة تقدير الذات من الطلاب بمستوى التنافر المنخفض بمتوسطات اختلاف بلغت (-6.93، -7.66 و-7.51) على التوالي لصالح الطالبات المنخفضات التنافر المعرفي، وإن كانت متوسطات تلك الاختلافات غير دالة إحصائياً. وأن التباين في متوسط درجة تقدير الذات الكلية بحسب مستويات التنافر المعرفي المختلفة أكثر وضوحاً وتأثيراً لدى الطالبات منه لدى الطلاب؛ بدليل عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات التنافر المعرفي المختلفة بين فئات الطلاب الثلاث، فيما أكدت نتائج المقارنات البعدية وجود فروق بين فئات مستويات الطالبات مع تباعد في درجات تقدير الذات لدى الطالبات عنه لدى الطلاب الأكثر تقارباً؛

مما يعني أن الطالبات أكثر تنافراً من الطلاب. ولعل هذه النتيجة تعود إلى النسق الثقافي العام في المجتمع الذكوري وما تفرضه من سلوكيات وقوانين صارمة وقيم محافظة، تجعل الأنثى أكثر تنافراً بين سلوكياتها ومعتقداتها وآرائها.

خلاصة القول: إن نتائج هذه الدراسة دعمت نظرية فيستينجر من حيث رؤيته للتنافر كحالة سلبية غير مريحة، ودعمت - إلى حد ما - الشواهد المتعلقة بنظرية التناغم الذاتي التي ترى بدور المعارف حول الذات كتوقعات تتوسط حث التنافر بحسب أرونسون وتفترض نظرية التناغم الذاتي بأن المعارف الإيجابية حول الذات تجعل الأفراد عرضة لحث التنافر بعد السلوك غير الكفاء واللاأخلاقي (Stone & Cooper, 2001). كما دعمت - إلى حد ما - رؤية نظرية توكيد الذات لـ/ستيل، سبينسر، لينخ (Lynch, & Steele, Spencer عام 1993) - القائلة إن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم - أساساً - الأفراد الذين يشهدون التنافر المعرفي. ومن هذا المنظور، فإن الناس الذين لديهم تقدير ذاتي عال هم أفضل قدرة على عمل حاجز ضد التهديد الذي فرضه الوضع الحاث على التنافر (Peterson et al., 2008). وذلك من خلال وجود علاقة ارتباطية بنتائج هذه الدراسة وإن كانت عكسية بين التنافر المعرفي ومعارف الذات (تقدير الذات)، ولم تدعم النظريات الأخرى التي تفترض أن المعارف حول الذات غير ذات صلة بعملية حث التنافر وتخفيضه لكل من كوبر ودونكان (Duncan & Cooper عام 1971)، وكوبر وفازيو (Cooper & Fazio عام 1984).

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

انطلاقاً من الإطار النظري، وبناء على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن للباحثة تقديم مجموعة من التوصيات النفسية والتربوية، التي يمكن أن تثري العملية التعليمية، وتفيد القائمين عليها، وهي على النحو التالي:

- 1 - إن الاهتمام بالتنافر الذهني صار مطلباً ملحاً اليوم، وينبغي - في ضوء ذلك - توجيه العاملين في المجالين النفسي والعيادي بأهمية دوره وأثره في سلوك الأفراد وتقلباتهم المزاجية.
- 2 - توجيه العاملين في مجال التربية والتعليم إلى أسباب التنافر المعرفي بين الطلاب من الجنسين، والعمل على خفضه من خلال تنمية شخصياتهم وتقديرهم لذواتهم.

3 - تعتبر نتائج هذه الدراسة إسهاماً جديداً في تناول العلاقة بين متغير التنافر المعرفي وتقدير الذات، ويمكن من خلال نتائجها إعداد دراسات أخرى تثير تساؤلات حول علاقة التنافر المعرفي بمتغيرات أخرى نفسية ومعرفية، يمكن أن تكون موضوعات لدراسات جديدة، مثل دراسة علاقة التنافر المعرفي والتوافق النفسي أو الشخصية.

المراجع :

- روبرت ريزونر. (2000). *بناء تقدير الذات في المدارس الابتدائية*. ترجمة مدارس الظهران الأهلية. الظهران، السعودية: دار الكتاب التربوي للنشر.
- عادل عبدالله محمد. (1991). *اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الحافظ، وليلى عبد الحميد. (1982). *مقياس تقدير الذات للصغار والكبار*. القاهرة: دار النهضة.
- علاء الدين كفاقي. (1989). تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي: دراسة في عملية تقدير الذات، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، العدد التاسع والثلاثون، مجلد 9، : 101 - 128 مجلس النشر العلمي الكويتي، جامعة الكويت.
- مريم اللحياني، وسميرة العتيبي. (2011). المحددات السيكمومترية لمقياس التنافر الذهني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مؤتمر الشباب والقيم في عالم متغير، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.
- Aronson, E., & Carlsmith, J. M. (1962). Performance expectancy as a determinant of actual performance. *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 65, 178 -182.
- Aronson, E. (1968). Dissonance theory: Progress and problems. In R. Abelson, E. Aronson, W. McGuire, T. Newcomb, M. Rosenberg, & P. Tannenbaum (Eds.), *Theories of cognitive consistency: A source book* (pp. 527-). Chicago: Rand McNally
- Aronson, E (1992). *The social animal*. (7th ed) New York.
- Baumeister, R. F., Campbell, J. D., Krueger, J. I. & Vohs, K. D. (2003). Does high self-esteem cause better performance, interpersonal success, happiness, or healthier lifestyles? *Psychological Science in the Public Interest*, 4, 1 -44..
- Baumeister, R.F., Heatherton, T.F., & Tice, D.M. (1993). When ego threats lead to self-regulation failure: Negative consequences of high self-esteem. *Journal of Personality and Social Psychology*, 64, 141 -156.

- Baumeister, R.F. (1993). Understanding the inner nature of low self-esteem: Uncertain, fragile, protective, and conflicted. In R.F. Baumeister (Ed.), *Self-esteem: The puzzle of low self-regard* (pp. 201–218). New York: Plenum.
- Baumeister, R.F. (1999). Self-concept, self-esteem, and identity. In V. Derlega, B. Winstead, & W. Jones (Eds.), *Personality: Contemporary theory and research*, (2nd Edition, pp. 339375-). Chicago, IL: Nelson-Hall.
- Blascovich, J., & Tomaka, J. (1991). Measures of self-esteem. In J. P. Robinson, P. R. Shaver, & L. S. Wrightsman (Eds.) *Measures of personality and social psychological attitudes*. Volume I. San Diego, CA: Academic Press.
- Brehm, J. W., & Cohen, A. R. (1962). *Explorations in cognitive dissonance*. New York: Wiley.
- Cassel, R. N. Chow, P. & Reiger, R. C. (2001). *The cognitive dissonance test*. (DISS). Chula Vista, California; Project Innovation
- Cast, Alicia D., & Burke, Peter J. (March 2002). A theory of self-esteem Social Forces, 80, p1041(28). Escovar, Luis. «The effects of assessment.
- Cooper, J., & Duncan, B. L. (1971). Cognitive dissonance as a function of self-esteem and logical inconsistency. *Journal of Personality*, 39, 289–302
- Cooper Smith, S. (1967). *The antecedents of self-esteem*. San Francisco: Longman
- Daniel J. Campbell, (2008.) The learning theory podcast, Festinger's - Cognitive dissonance, episode 2 constructivism, ed .d original broadcast date: 0208/03/ learning theory podcast
- Dechawatanapaisal, D., Siengthai, S. (2006). The impact of cognitive dissonance on learning work behavior. *Journal of Workplace Learning*, (18) 1 / 2, 42 - 54.
- Emler, N. (2001). *Self-esteem: the costs and causes of low self-worth*. York: Joseph Rowntree Foundation.
- Festinger, L. (1957). *A theory of cognitive dissonance*. Stanford, CA: Stanford University Press.
- Festinger, L. (1964). *Conflict, decision, and dissonance*. Stanford: CA: Stanford University Press

- Frey, D (1986). Recent research on selective exposure to information. *Advances in Experimental Social Psychology* 19: 41–80.
- Griffin, E. (2006). *A first look at communication theory* (6th ed.). New York: McGraw-Hill.
- Harmon-Jones, E., & Mills, J. (1999). *Cognitive dissonance: Progress on a pivotal theory in social psychology*. Washington, DC: American Psychological Association
- Higgins, E. T. (1987). Self-discrepancy: A theory relating self and affect. *Psychological Review*. 94, 319 -340.
- Holland, Rob W., Ree M. Meertens, and Mark Van Vugt. (2002). Dissonance on the road: Self- esteem as a moderator of internal and external self-justification Strategies. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 28(12): 1713 - 1724.
- Jude, B. & Kennedy, M. (2008) .Cognitive dissonance: Overview & Therapeutic implications, running Head: cognitive dissonance: therapeutic implications. Antioch University Seattle
- Liu, Yi Rui (2008). Expectation matters: The effect of cognitive dissonance on self-esteem, Academic disengagement, Achievement and associated emotion. Hong Kong: City University of Hong Kong
- McFarlin, D., & Blascovich, B. (1981). Effects of self-esteem and performance feedback on future affective preferences and cognitive expectations. *Journal of Personality and Social Psychology*, 40, 521 -531.
- Peterson, A. A., Haynes, G. A., & Olson, J. M. (2008). Self-esteem differences in the effects of hypocrisy induction on behavioral intentions in the health domain. *Journal of Personality*, 76, 305- 322
- Rosenberg, M. (1979). *Conceiving the self*. New York: Basic Books
- Ryckman, C. A. (2004). (Ed). *Theory of personality*. University of Maine
- Schunk D. H. (2004). Learning theories: An educational perspective. Upper Saddle River, NJ: Pearson.(<http://www.kagoon.com/learning-theories-an-educational-perspective-dale-d-schunk-pdf/main>)
- Steele, C. M.; Spencer, S. J.; Lynch, M. (1993). Self-image resilience and dissonance: The role of affirmational resources. *Journal of Personality and Social Psychology*, Vol 64(6), Jun, 885- 896.

- Stone, J. & Cooper, J. (2001). A self-standards model of cognitive dissonance. *Journal of Experimental Social Psychology*, 37, 228 -243.
- Stone, J. (2003). Self-consistency for low self-esteem in dissonance processes: The role of self-standards. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 29, 846 -858.
- Thibodeau, R., & Aronson, E. (1992). Taking a closer look: Reasserting the role of the self-concept in dissonance theory. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 18, 591 - 602.
- Wicklund, R., & Brehm, J. (1976). *Perspectives on cognitive dissonance*. Hillsdale, NJ: Erlbaum

قدم في: نوفمبر 2013

أجيز في: مايو 2014

